العربية لغة القرآن

الجزء الثالث

دار الشروق

العربية
لغــة القــرآن

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص.ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

العربية
لغة القرآن

الجزء الثالث

داتوء خير الدين محمد
محمد الصقيلى

دكتور عبد الفتاح هارون
عادل المعلم

دار الشروق

المحتويات

رقم		الصفحة

مقــدمــــةٌ

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمدلله الذى هيأ لنا هذا ويسرهُ. فهذا هو الجزءُ الثالثُ منْ كتابِ «العربيةُ لغةُ القرآنِ» وقدْ توخينا فيه أنْ يكونَ محتواهُ إسلاميًا بحيثُ نحققُ هدفينِ:

الهدف الأولُ هو تعليمُ العربيةِ لغير الناطقينَ بها. والهدف الثانى هو تقديمُ الثقافةِ الإسلاميةِ فى أسلوبٍ سهلٍ ميسرٍ يعينُ غيرَ الناطقِ بالعربية على فهمها.

وفى هذا الجزء من السلسلة اتخذنا موضوعَ العقيدة الإسلامية مادةً للكتابِ لعلَّ ذلكَ يفيدُ المسلمَ غير المتخصص فى فهم العقيدة كما يفيدُ المتخصصَ أيضا.

ونسألُ اللهَ سبحانه وتعالى أنْ ينفعَ به وأنْ يجزينا خيرَ الجزاءِ.

المؤلفــون

الدرسُ الأولُ

الإسلام: عقيدةٌ وشريعةٌ

١ـ العقيدةُ فى الإسلامِ هى الأصلُ، والأساسُ الذى يُبنى عليه الدينُ. وتأتى الشريعةُ بعدَ إيمان الناسِ بالعقيدة. والعقيدةُ هى الإيمانُ، والشريعةُ هى العملُ الصالحُ. وقدْ ربطَ القرآنُ الكريمُ بينَ الإيمانِ والعملِ الصالحِ وأكدَ ذلك وكررهُ فى أكثرَ منْ أربعينَ موضعا وذلكَ فى قوله تعالى: ﴿الذينَ آمنوا وعملوا الصالحات﴾. فعملٌ بدون إيمان لايقبلهُ الإسلامُ، وإيمانٌ بدونِ عملِ هو إيمانٌ ناقصٌ غيرُ صحيحٍ. وكما قالَ الأولونَ: الإيمانُ قولٌ يصدِّقهُ عملٌ. فما العقيدةُ التى يؤمنُ بها المسلمُ، وما مصادرها ؟

نبدأ بالإجابةِ عن السؤالِ الثانى. مصادرُ العقيدةِ هى آياتُ القرآنِ المحكمةُ ذاتُ المفهومِ القطعىّ الواضحِ، والتى لا تحتملُ التأويلاتِ والاختلافَ فى الفهمِ حسبَ مداركِ الناسِ، فهذه الآياتُ يفهمها كلُّ البشرِ حينَ يقرءونها، لأنَّ الدينَ الإسلامى هو لعامةِ البشرِ وليسَ للعلماءِ أو العباقرةِ فقط.

ثمَّ تأتى بعدَ ذلكَ الأحاديثُ النبويةُ الصحيحةُ، التى لا شكَّ فى صحتها، فهى قطعيةُ الثبوت، ويسميها علماءُ الحديثِ الأحاديثَ المتواترةَ، وهى ذاتُ مفهومٍ واضحٍ وقطعىٍّ لا يحتملُ التأويلات واختلافَ الفهمِ بين الناس. اقرأ فى القرآن الكريمِ الآية ٣٦ منْ سورة يونس: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيم بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ . وعندما تصلُ تلك النصوصُ للعقلِ السليمِ، والفطرةِ السليمةِ اللذين خلقَ اللهُ الناسَ بهما، اهتدى الناسُ للعقيدةِ الصحيحة وآمنوا بها.

وقدْ جاءَ فى الآيةِ ١٧٢ منْ سورةِ الأعرافِ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ .

كذلكَ جاءَ فى سورة النساء : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (١٦٤) رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [١٦٤، ١٦٥] . وجاءَ فى الحديث الصحيحِ : «ما منْ مولودٍ إلاَّ يُولدُ على الفطرةِ فأبواه يُهَوِّدانه أوْ ينصرانه أو يُمَجِّسانه» . رواهُ البخارى ومسلمٌ عنْ أبى هريرةَ .

ولنقرأ معًا ما كتبهُ شيخُ الأزهرِ الإمامُ الأكبرُ محمودُ شلتوت رحمهُ اللهُ فى كتابه : «الإسلامُ عقيدةٌ وشريعةٌ» :

أ – العقيدةُ : هى الجانبُ النظرى الذى يُطلب الإيمانُ به أولاً وقبلَ كلِّ شيء إيمانًا لا يرقى إليهِ شكٌّ ، ولا تؤثرُ فيه شبهةٌ . ومنْ طبيعتها تضافرُ النصوصِ الواضحةِ على تقريرها وإجماعُ المسلمينَ عليها .

ب – الشريعةُ : هى النظمُ التى شرعَها اللهُ ، أوْ شرعَ أصولَها ليأخذَ الإنسانُ بها فى علاقته بربه ، وبأخيه المسلمِ ، وبأخيه الإنسانِ ، وعلاقته بالكونِ ، وعلاقته بالحياة .

وقدْ عبرَ القرآنُ الكريمُ عن العقيدة بالإيمان وعن الشريعة بالعمل الصالح ، وجاءَ ذلكَ فى كثيرٍ منْ آياته الصريحة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ [الكهف : ١٠٧ ، ١٠٨] . وفى قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] . وقوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ١ – ٣] .

٢ـ أجب عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- ما المقصودُ بالعقيدةِ ؟

- ما الشريعةُ ؟

- كمْ مرةً ربطَ القرآنُ الكريمُ بينَ الإيمانِ والعملِ الصالحِ ؟

- ما العملُ الذى يقبلهُ الإسلامُ ؟

- اذكرْ مصدرى العقيدةِ، ولماذا أخذتْ عنهما ؟

- ماذا تفهمُ منْ مصطلحِ «الأحاديثِ المتواترةِ» ؟

- ما دور الوالدينِ فى اختيارِ الدينِ للأبناءِ ؟

٣- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ:

- ربطَ القرآنُ الكريمُ بينَ الإيمانِ والعمل الصالحِ . . .

( ) فى كلِّ آياتهِ .

( ) فى أكثرَ منْ أربعينَ آيةً .

( ) فى أربعينَ آيةً .

- مصادرُ العقيدةِ هى . . .

( ) آياتُ القرآنِ والأحاديثُ المتواترةُ.

( ) آياتُ القرآنِ المحكمةُ فقطْ .

( ) أقوالُ العلماءِ والعباقرةِ .

- الأحاديثُ المتواترةُ معناها . . .

( ) كلُّ ما رواهُ علماءُ الحديثِ .

( ) الأحاديثُ التى رواها البخارى ومسلمٌ .

( ) الأحاديثُ الصحيحةُ قطعيةُ الثبوتِ .

- يهتدى النَّاسُ للعقيدةِ السليمةِ عندما . . .

( ) تصلُ الآياتُ والأحاديثُ للعقلِ السليمِ .

( ) يجبرهم الأبوانِ عليها .

( ) يوضحها لهمْ علماءُ الحديث .

- يقبلُ الإسلامُ من المؤمن . . .

( ) العملَ الصالحَ فقطْ .

( ) الإيمانَ والعملَ الصالحَ معًا .

( ) الإيمانَ فقطْ .

٤- أعدْ قراءةَ موضوعِ الدرسِ ثمَّ لخصهُ فى ثُلثِ حجمهِ.

٥- ضعْ الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

الشكُّ	علاقةَ	الصحيحةُ	أساسيانِ	الثبوتِ
أولاً	المحكمةُ	البشرِ	المتواترةُ	يصلونَ

هناكَ مصدرانِ . . . . للعقيدةِ الإسلامية هما : القرآنُ الكريمُ والأحاديثُ . . . . . فهـ لا يرقى إليهما . . . . . فالآياتُ . . . . . . يفهمها كلُّ الناسِ والدينُ الإسلامى دي لكلٍّ . . . . وليسَ للعلماءِ أو الأذكياءِ فقطْ . والأحاديثُ الصحيحةُ قطعيةُ . . . . . وعند يفهمُ الناسُ هذه الآياتِ وهذه الأحاديثَ . . . . . إلى العقيدةِ السليمةِ . فالإي يأتى . . . . ثمَّ تنظمُ الشريعةُ . . . . الإنسانِ بربهِ وبأخيهِ المسلمِ وغيرِ المسلمِ والكونِ والحياةِ

٦- ارجعْ إلى مصحفكَ واستخرج خمسَ آياتٍ يرتبطُ فيها الإيمانُ بالعملِ الصالحِ. انقلها ف كراستكَ ثمَّ اضبطها بالشكلِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (الأفعالُ الخمسةُ):

الليلُ والنهارُ يتعاقبان.	غائبٌ	يتعاقبان	ألف الاثنين.
أنتما تحرصانِ على المثلِ الكريمةِ.	مخاطبٌ	تحرصان	ألف الاثنين.
الأنبياءُ كالشموعِ يحترقونَ لهدايةِ الناسِ.	غائبٌ	يحترقون	واو الجماعة.
أنتمْ تحملونَ أمانةَ المستقبلِ.	مخاطبٌ	تحملونَ	واو الجماعة.
أنتِ تجتهدينَ فى دروسكِ.	مخاطبةٌ	تجتهدينَ	ياء المخاطبة.

٨- ضعْ خطًا تحتَ كلِّ فعلٍ منَ الأفعالِ الخمسةِ فيما يلى:

- المسلمونَ يتمسكونَ بالفضيلةِ.
- أنتما تتفوقانِ على غيركما.
- الرسلُ يدعون إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ.
- أنتمْ تلعبونَ الكرةَ فى الملعبِ.
- اللاعبانِ يتسابقانِ فى الجرى.
- المؤمنونَ يطوفونَ حولَ الكعبةِ.
- يا فاطمةُ أنتِ تحسنينَ إلى الفقراءِ.
- العابدونَ يؤمنونَ باللهِ وملائكتهِ.

الدرسُ الثانى

عقيـــدةُ المســـلمِ

١ـ بينتْ النصوصُ منْ قرآنٍ وسنةٍ صحيحةٍ للعقلِ السليمِ والفطرةِ الصحيحةِ العقائدَ الأساسيةَ التى يؤمنُ بها المسلمُ، والتى سماها العلماءُ أركانَ الإيمان . ففى القرآنِ الكريمِ : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ والْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ . (من الآية ١٧٧ سورة البقرة) . ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ والْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] . وفى سورة النساء : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦] .

وروى مسلمٍ عن عمر بن الخطابِ قالَ: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلمَ ذاتَ يومٍ، إذْ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشَّعرِ لا يُرى عليه أثرُ السفرِ ولا يعرفُهُ منَّا أحدٌ حتى جلسَ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ فأسندَ رُكبتَيْهُ إلى رُكبتيهِ ووضعَ كفَّيْه على فخذيه ، وقالَ: يا محمدُ ! أخبرْنى عنِ الإسلامِ . فقالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلمَ: «الإسلامُ أنْ تشهدَ أن لا إله الاَّ اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، وتقيمَ الصلاةَ وتؤتىَ الزكاةَ وتصومَ رمضانَ وتحُجَّ البيتَ إن استطعتَ إليه سبيلاً» . قالَ: صدقتَ . قال: فعجبْنَا لهُ يسألهُ ويصدِّقهُ . قال: فأخبرْنى عنِ الإيمان . قالَ: «أنْ تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليومِ الآخرِ ، وتؤمنَ بالقدرِ خيره وشره» . قالَ: صدَقْتَ . قالَ: فأخبرْنى عنِ الإحسانِ . قال: «أنْ تعبدَ اللهَ كأنَّكَ تراهُ، فإنْ لمْ تكنْ تراهُ فإنّهُ يراكَ» . قالَ: فأخبرْنى عنِ الساعةِ . قال: «ما المسئولُ عنها بأعلمَ منَ السائلِ» . قال: فأخبرنى عنْ أماراتها . قالَ: «أنْ

تلدَ الأمَةُ ربّتَها ، وأنْ ترى الحفاةَ العراةَ العالةَ رعاءَ الشاء يتطاولونَ فى البنيان» . قال : ثمَّ انطلقَ فلبثتُ مليّا ثمَّ قال لى : «يا عمرُ ! أتدرى منِ السائلُ»؟ قلتُ : اللهُ ورسولهُ أعلمُ . قالَ : «فإنهُ جبريلُ أتاكمْ يعلّمُكمْ دينكمْ» .

منْ كلِّ ما سبقَ نستنتجُ أنَّ المسلمَ صاحبَ العقيدةِ الإسلاميةِ الصحيحةِ يؤمنُ بما يلى :

اللهِ - الملائكةِ - الكتبِ السماويةِ - رسلِ اللهِ - اليومِ الآخرِ - القدرِ خيرِه وشرِه .

٢ـ أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- ما أركانُ الإيمان ؟
- ما الصفاتُ التى جاءَ عليها جبريلُ ؟
- ما أركانُ الإسلامِ ؟
- متى يجبُ الحجُّ على المسلمِ ؟
- ما المقصودُ بالإحسانِ ؟
- ما علاماتُ الساعةِ ؟
- لماذا جاءَ جبريلُ إلى مجلسِ النبى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ؟
- كيفَ جلسَ جبريلُ فى مجلسِ النبى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ؟

٣- هاتِ مفرد كلِّ كلمةٍ مما يأتى ثمَّ أدخلهُ فى جملةٍ:

أماراتٌ ـ الحفاةُ ـ العراةُ ـ رعاءُ ـ الشاءُ

أركانٌ ـ الملائكةُ ـ وجوهٌ ـ الرسلُ

٤- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ:

- يصلُ الإنسانُ إلى العقائدِ الصحيحةِ إذا كانَ . . .

( ) سليمَ العقلِ صحيحَ الفطرةِ .

(   ) يتجهُ فى صلاته قِبَلَ المشرقِ أو المغربِ.

(   ) لا يفرِّقُ بينَ أحدٍ منْ رسلِه.

- أماراتُ الساعةِ معناها...

(   ) وقتها.

(   ) عذابها.

(   ) علاماتها.

- جاء جبريلُ إلى مجلسِ النبى صلى الله عليه وسلمَ كى...

(   ) يزورَ المسلمينَ.

(   ) يعلمَ المسلمينَ.

(   ) يصلى بالمسلمينَ.

- «شديدُ سوادِ الشعرِ» دليلٌ على أنه...

(   ) فى عُمرِ الشبابِ.

(   ) فى سنِّ الشيوخِ.

(   ) لا شعرَ لهُ.

- المسلمونَ مطالبونَ بالإيمانِ...

(   ) بمحمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فقطْ.

(   ) بمحمدٍ وإبراهيمَ عليهما السلامُ.

(   ) بكلِّ الرسلِ.

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

الإحسانِ	أخبرهمْ	بحضورِ	عجبَ
جبريلُ	أمورَ	بالوحى	عدةَ
يصدّقُ	الصحابةِ	ليعلمهم	

كـان . . . . . عليـه السـلامُ يأتى . . . . . إلى النبى صلى اللهُ عليـه وسلمَ، وكـانَ أحيـانا يأتى . . . . . المسلمينَ . . . . . دينهـمْ. فـقــدْ رُوى أنهُ جــاءَ إلى النبى صـلى اللهُ عليــه وسلمَ . . . . . بعضِ . . . . . وسألهُ . . . . . أسئلة عن الإسلامِ والإيمانِ و . . . . . والساعةَ وقـدْ . . . . . الحـاضـرونَ منْ شـأنه لأنهُ كـانَ يسـألُ و . . . . . النبى صلى اللهُ عليـه وسلمَ حتى . . . . . رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بحقيقته .

٦- أعدْ قراءةَ موضوعِ الدرسِ ثمَّ لخصهُ فى ثلثِ حجمهِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (إعرابُ الأفعالِ الخمسة):

الرفعُ:

هما يحترمانِ الوعدَ .	ثبوتُ النونِ
أنتما تقومانِ بالواجبِ .	ثبوتُ النونِ
همْ يصومونَ رمضانَ .	ثبوتُ النونِ
أنتمْ تنهضونَ بالوطنِ .	ثبوتُ النونِ
أنتِ تربينَ أبناءَ المسلمينَ .	ثبوتُ النونِ

النصبُ:

يسرنى أنْ تتفوقا فى الامتحانِ .	حذفُ النونِ
لنْ تضيعا مادامَ الحقُّ معكما .	حذفُ النونِ
المسلمونَ مستعدونَ ليجاهدوا فى سبيلِ اللهِ .	حذفُ النونِ
أنتمْ لنْ تتخلفوا أبدًا .	حذفُ النونِ
أنتِ لنْ تهملى أبناءَ المسلمينَ .	حذفُ النونِ

الجـــزمُ:

إنهمْ لمْ يقصِّروا فى الواجبِ .	حذفُ النونِ
لا تصاحبا الأشرارَ .	حذفُ النونِ
كانوا مرضى فى رمضانَ الماضى ولمْ يصوموا .	حذفُ النونِ
أنتمْ لمْ تتكاسلوا فى خدمةِ الوطنِ .	حذفُ النونِ
أنتِ لمْ تقصِّرى فى عملكِ .	حذفُ النونِ

٨- استخرجْ كلَّ فعلٍ من الأفعالِ الخمسةِ وبيِّنْ علامةَ إعرابهِ:

- ﴿ليسَ البرَّ أن تُولُّوا وجوهكمْ قبَلَ المشرقِ والمغربِ﴾ .
- « وأن ترى الحفاةَ العراةَ العالةَ رِعاءَ الشاءِ يتطاولون فى البنيانِ» .
- ﴿ولِتُكْملوا العدَّةَ ولِتُكبِّروا اللهَ على ما هداكمْ ولعلكمْ تشكرونَ﴾ .
- ﴿وأنفقوا فى سبيلِ الله ولا تُلقوا بأيديكمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾ .
- ﴿زُيِّنَ للذينَ كفروا الحياةُ الدنيا ويسْخَرونَ من الذينَ آمنوا﴾ .
- ﴿يسألونكَ ماذا ينفقونَ﴾ .
- ﴿كُتبَ عليكمُ القتالُ وهو كُرْهٌ لكمْ وعسى أنْ تكرَهوا شيئًا وهو خيرٌ لكمْ﴾ .

الدرسُ الثالثُ

الإيمـــــانُ باللــهِ

١ـ خلقَ اللهُ الإنسانَ ليكونَ خليفَتَهُ فى الأرض: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والعبادةُ هنا ـ بمعناها الواسعِ الشاملِ ـ معرفةُ الله بالقدْرِ الذى تسمحُ به وسائلُ الإدراك البشرية: فطرةٌ، وعقلٌ، ووجدانٌ، وحواسّ، ثمَّ طاعةُ الله باتباعِ شرعه وإقامةِ الحقِّ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

فالإنسانُ هوَ خليفةُ الله فى الأرضِ، يعبدهُ ويقيمُ الحقَّ. فلما كانَ للإنسانِ هذا الدورُ المهم فى الحياة، وفَّرَ اللهُ لهُ أسبابَ النجاحِ، فعرَّفهُ بنفسه ـ بالذات الإلهية ـ حتى يعرفَ شرفَ الخلافة، ثمَّ هداهُ للعملِ المطلوب منهُ: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٨، ٣٩]. ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]. وبيَّنَ لهُ أنهُ سيحاسبُ على هذا العملِ، لينالَ الفوزَ العظيمَ بالخلودِ فى جنةِ اللهِ، أو الجحيمِ لمنِ استكبرَ وكفرَ.

هيأَ اللهُ للإنسانِ معرفةَ ذلكَ الدورِ والقيامَ به، بأن خلقه على فطرةٍ سليمةٍ، غرسَ فيها

العلمَ به، ووهبهُ عقلاً ووجدانا وحواسَّ، وجعلَ اللهُ الكونَ كلَّهُ كتابا مفتوحا للتفكر، ثمَّ أرسلَ رسلهُ بكتبه ليبينَ للناس هداهُ وشرعهُ، وسخَّرَ للإنسان كلَّ ما فى الأرض حتى يقومَ بدوره المهمّ: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ١٣].

والدينُ الإسلامى دينُ التوحيد، والعقيدةُ الإسلاميةُ عقيدةُ التوحيد، فالتوحيدُ هو جوهرُ العقيدة، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله هى بابُ الدخول فى الإسلامِ وهى حصنُ المسلمِ الحصينُ.

فللكون كُلِّه إلهٌ واحدٌ: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢]. خلقَ اللهُ الكونَ كلَّهُ: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد: ١٦].

وجاءَ فى آخر سورة الحشر: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

وإذا كانَ اللهُ يغفرُ الذنوبَ جميعا للبشر فإنَّهُ لا يغفرُ أنْ يُشركَ به: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦].

٢- أجبْ عنْ الأسئلةِ الآتيةِ:

ـ لماذا خلقَ اللهُ الجنَّ والإنسَ ؟

ـ ما وسائلُ الإدراكِ البشريةُ التى تسمحُ للإنسانِ بمعرفةِ اللهِ ؟

ـ ما واجباتُ خليفةِ اللهِ فى الأرضِ ؟

ـ كيفَ وفَّرَ اللهُ للإنسانِ أسبابَ النجاحِ فى خلافتهِ ؟

ـ اذكرْ بعضَ النعمِ التى سخرها اللهُ للإنسانِ ؟

ـ ماذا كانَ يحدثُ لوْ أنَّ للكونِ أكثرَ منْ إلهٍ ؟

ـ ما الإثمُ الذى لا يغفرهُ اللهُ ؟

٣- ضعْ علامة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (X) أمام العبارةِ الخطأ وصححْ الخطأ:

ـ يغفرُ اللهُ الذنوبَ جميعا حتى الشركِ به .

ـ سيحاسبُ اللهُ خليفتهُ فى الأرضِ على ما يعملُ فيها .

ـ كلُّ الناسِ سيدخلونَ الجنةَ وكلُّ الجنِّ سيدخلونَ جهنمَ .

ـ سخرَ اللهُ للإنسانِ كلَّ ما فى الأرضِ ليفسدَ فيها ويسفكَ الدماء .

ـ عقيدةُ التوحيدِ هى جوهرُ العقيدةِ الإسلامية .

ـ جعلَ اللهُ الإنسانَ خليفتهُ فى الأرضِ ليعبدَهُ ويقيمَ الحقَّ .

ـ عرَّفَ اللهُ الإنسانَ بالذاتِ الإلهيةِ ليقومَ بدورهِ فى خلافةِ الأرضِ .

٤- هاتِ مفرد كلِّ كلمةٍ مما يأتى ثمَّ ضعهُ فى جملة:

أسباب	آيات	أصحاب	خالدون	حواسّ
وسائل	أولياء	شركاء	أسماء	دماء

٥- ضعْ الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

بنفسه	بالخلودِ	كرّمَ	هيّأ	الحق
النار	خليفةً	الشرَّ	يكفرْ	هُدى

. . . . . اللهُ الإنسانَ فجعلهُ . . . . . لهُ فى الأرضِ، و . . . . . لهُ أسبابَ الحياة فيها. وعرّفهُ . . . . . وبينَ لهُ طريقَ الخيرِ وطريقَ . . . . . وحددَ لهُ دورهُ فى العبادة وإقامة . . . . . . ومنْ يتبعْ منهمْ . . . . . الله ينلْ الفوزَ العظيمَ . . . . . . فى الجنةِ ومنْ . . . . . ويستكبرْ فجزاؤه . . . . . واللهُ لا يظلمُ أحدا.

٦- أعدْ قراءةَ النصِّ ثمَّ لخصهُ فى ثلثِ حجمهِ.

٧- لاحظ مايلى: نصبُ الفعْلِ المضارعِ:

ـ ﴿واللهُ يريدُ أنْ يتوبَ عليكمْ﴾ .	أنْ	يتوبَ	منصوبٌ بالفتحةِ
ـ ﴿ويريدُ الذينَ يتّبعونَ الشهوات أنْ تميلوا ميلاً عظيما﴾ .	أنْ	تميلوا	منصوب بحذف النون
ـ أنْ ترجوَ الخيرَ للناسِ خيرٌ.	أنْ	ترجوَ	منصوبٌ بالفتحةِ
ـ ﴿ولنْ ترضى عنكَ اليهودُ ولا النصارى﴾ .	لنْ	ترضى	منصوبٌ بالفتحة المقدّرةِ
ـ لنْ يضيعَ حقٌّ وراءهُ مطالبٌ.	لنْ	يضيعَ	منصوبٌ بالفتحةِ
ـ ﴿لنْ تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبونَ﴾ .	لنْ	تنالوا	منصوبٌ بحذفِ النونِ
ـ اطلبْ الأدبَ ليكونَ لكَ أنيسا.	لـ	يكونَ	منصوبٌ بالفتحةِ
ـ ﴿وعجلتُ إليكَ ربى لترضَى﴾ .	لـ	ترضى	منصوبٌ بفتحة مُقدَّرةٍ
ـ تعلموا لتعيشوا سعداءَ.	لـ	تعيشوا	منصوبٌ بحذفِ النونِ
ـ ﴿لنْ تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تحبونَ﴾ .	حتى	تنفقوا	منصوبٌ بحذفِ النونِ

ـ ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبينَ لكم الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسودِ من الفجرِ﴾ .

حتى	يتبينَ	منصوبٌ بالفتحةِ

ـ كنْ قوىَّ الإرادةِ حتى يعلوَ البناءُ

حتى	يعلوَ	منصوبٌ بالفتحةِ

٨- استخرجْ الأفعالَ المضارعةَ المنصوبةَ وبيِّنْ أداةَ النصبِ وعلامةَ النصبِ:

ـ ﴿إلاَّ إبليسَ أبى أن يكونَ معَ الساجدينَ﴾ .

ـ ﴿واعبدْ ربكَ حتى يأتيَكَ اليقينُ﴾ .

ـ ﴿وهوَ الذى سخَّرَ البحرَ لتأكلوا منهُ لحمًا طريًّا﴾ .

ـ ﴿وألقَى فى الأرضِ رواسىَ أن تميدَ بكمْ﴾ .

ـ ﴿إنما قولنا لشىءٍ إذا أردناهُ أن نَّقولَ لهُ كن فيكونُ﴾ .

ـ ﴿إنَّ الذينَ كفروا لن تُغنىَ عنهمْ أموالُهمْ ولا أولادهمْ منَ اللهِ شيئا﴾ .

ـ ﴿أنْ تضلَّ إحداهما فتذكِّرَ إحداهما الأخرى﴾ .

الدرسُ الرابعُ

معـرفـــةُ اللـــهِ

١ ـ لنستخرجْ الآنَ من القرآنِ الكريمِ والأحاديثِ الصحيحةِ أهمَّ ما عرَّفَ اللهُ به نفسهُ للإنسانِ .

• تبدأ كلُّ سورِ القرآنِ الكريمِ ـ عدا سورةِ التوبةِ ـ بالبسملةِ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ . فاللهُ رحمنٌ رحيمٌ .

• سورةُ الفاتحة : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ١ - ٧] .

فاللهُ ربُّ العالمينَ ، عالَمِ الإنسِ وعالَمِ الجنِّ والعوالمِ الأخرى التى لا يعرفها الإنسانُ .

وهوَ مالكُ يومِ الدينِ ، اليومِ الذى يُبعثُ الناسُ فيهِ للحسابِ .

إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ ، يعبدهُ المؤمنونَ ويستعينونَ بهِ .

اهدنا الصراطَ المستقيمَ ، هو الذى يهدى الناسَ إلى الطريقِ الصحيحِ .

والفاتحةُ هى السورةُ الوحيدةُ فى القرآنِ الكريمِ التى يجبُ على المسلمِ قراءتها فى كلِّ ركعةٍ منْ صلاتهِ ويقرأ بعدها ما شاءَ منْ سورٍ أو آياتٍ فى الركعتينِ الأوليينِ منْ كلِّ صلاةٍ .

ومنْ أوائلِ ما نزلَ من القرآنِ الكريمِ بمكةَ سورةُ الإخلاصِ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [١ - ٤] . فاللهُ أحدٌ وحيدٌ منفردٌ ليسَ لهُ شبيهٌ ، واللهُ صمدٌ يلجأ الناسُ إليه ، واللهُ لمْ يلدْ ولمْ يولدْ ليسَ لهُ ابنٌ ولا أبٌ ، ولمْ يكنْ لهُ كفواً أحدٌ ليسَ لهُ كفءٌ ولا نظيرٌ ولا مثيلٌ .

وقالَ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: إنَّ سورةَ الإخلاصِ تعدلُ ثلثَ القرآنِ.

وفى أواخرِ سورة البقرة جاءتْ آيةُ الكرسى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فاللهُ حيٌّ: وهو خالقُ الموت والحياة: ﴿تباركَ الذى بيدهِ المُلك وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ* الذى خلَقَ الموتَ والحياةَ ليبلوَكمْ أيُّكمْ أحسنُ عملاً﴾.

وهوَ قيومٌ: يقومُ بتدبيرِ وتنظيمِ شئونِ الكونِ.

لا تأخذهُ سِنَةٌ ولا نومٌ: لا يغفلُ ولا يسهو ولا ينامُ.

لهُ ما فى السماواتِ وما فى الأرضِ: فهوَ خالقهمْ ومالكهمْ والقائمُ على أمرهمْ.

يعلمُ ما بينَ أيديهمْ وما خلفهمْ: يعلمُ كلَّ ما يجرى فى الكونِ، وما جرى، وما سيجرى فكلُّ ما يحدثُ إنما يحدثُ بقوتِه وإرادتِه.

ولا يحيطونَ بشيءٍ منْ علمه إلا بما شاءَ: شاءَ اللهُ أنْ يعرفَ الإنسُ والجنُّ والعوالمُ كلُّها قدرًا محدودًا منْ علمهِ.

وَسِعَ كرسيهُ السماواتِ والأرضَ ولا يئُودهُ حفظهما: وسعَ سلطانهُ السماواتِ والأرضَ، ولا يتعبهُ القيامُ بشئونهما، فهوَ كما قالَ: ﴿ ولقدْ خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما فى ستةِ أيامٍ وما مسَّنا منْ لغوبٍ﴾. أى ما مسهُ منْ تعبٍ بسيطٍ هينٍ.

وهو العلى العظيمُ: الذى لا يعلو عليهِ مخلوقٌ ولا يصلُ إلى عظمته أحدٌ.

وقدْ جاءَ فى صحيحِ مسلمٍ عنْ أُبَىٍّ بن كعبٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلمَ: «يا أبا المنذرِ! أتدرى أىُّ آيةٍ منْ كتابِ الله معكَ أعظم» ؟ قال قلتُ: ﴿ اللهُ لا إلهَ إلاَّ هو الحىُّ القيومُ﴾. قالَ: فضربَ فى صدرى، وقالَ: «والله! ليَهْنكَ العلمُ يا أبا المنذرِ».

والآيةُ ١١ منْ سورة الشورى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾. وهذه الآية ـ على صغرها ـ تبينُ بالبلاغة القرآنية عدمَ وجود مثيلٍ للذات الإلهية ولا يمكنُ للبشرِ بمداركهمْ المحدودة أنْ يعرفوا عنهُ إلاَّ ما بينته النصوصُ القرآنيةُ والسُّنةُ الصحيحةُ.

وذكرَ القرآنُ الكريمُ أسماءَ الله الحسنى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢ـ أجبْ عن الأسئلة الآتيةِ:

ـ ما المقصودُ بربِّ العالمينَ؟

ـ ما يومُ الدينِ؟

ـ كمْ مرةً فى اليومِ يجبُ على المسلمِ أنْ يقرأَ الفاتحةَ فى الصلاةِ المكتوبةِ؟

ـ أينَ نزلتْ سورةُ الإخلاصِ؟

ـ ماذا قال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم عنها؟

ـ ما صفاتُ اللهِ التى وردتْ فى آيةِ الكرسى؟

ـ أىُّ آيةٍ منْ آياتِ الله أعظمُ؟

ـ ماذا تعرفُ منْ أسماءِ الله الحسنى؟

٣- ما تفسيرُ الآياتِ والعباراتِ التاليةِ:

﴿إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ﴾ ـ ﴿اهدنا الصراطَ المستقيمَ﴾ ـ ﴿اللهُ الصمدُ﴾ ـ ﴿لمْ يلدْ ولمْ يولدْ﴾ ـ ﴿ولمْ يكن لهُ كفوا أحدٌ﴾ ـ ﴿يعلمُ ما بينَ أيديهمْ وما خلفهمْ﴾ ـ ﴿وسعَ كرسيه السماواتِ والأرضَ ولا يئودهُ حفظهما﴾ ـ ﴿وما مسَّنا من لغوبٍ﴾ ـ «واللهِ ليهنكَ العلمُ يا أبا المنذرِ».

٤ـ هاتِ مفردَ كلِّ كلمةٍ مما يأتى ثُمَّ ضعهُ فى جملةٍ:

أحاديث ـ سور ـ عَالَمِين ـ ضالِّين ـ أسماء .

آيات ـ أوائل ـ أواخر - مدارك ـ نصوص .

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

الفاتحةِ ـ ربِّ ـ متعددةٌ ـ عرَّفَ ـ ثلثَ .

الأحاديثِ ـ ركعةٍ ـ يرددها ـ صفاتِ ـ مالكِ .

. . . . . . اللهُ نفسهُ للمؤمنينَ فى القرآنِ الكريمِ وكثيرًا ما نجدُ . . . . الله فى . . . . الصحيحةِ. ففى . . . . . التى يقرؤها المسلمُ فى كلِّ . . . . منْ صلاته وردتْ« . . . . . العالمينَ، والرحمنِ الرحيمِ، و . . . . . . يومِ الدينِ» وغيرها . . . . . المؤمنُ فى كلِّ وقت، وسورةُ الإخلاصِ وهى تعدلُ . . . . . . القرآنِ بها صفاتٌ . . . . كأحدٍ والصمدِ ولمْ يلدْ ولمْ يولدْ .

٦- جمعَ الترمذى فى سننهِ تسعة وتسعينَ منْ أسماءِ اللهِ الحسنى، انقلها فى كراستكَ وحاولْ أنْ تتذكرها.

٧- لاحظْ ما يلى: (جزمُ الفعل المضارعِ):

آ-﴿ لمْ يلدْ ولمْ يولدْ* ولمْ يكنْ لَهُ كفوا أحدٌ﴾ .	لمْ
﴿لينفقْ ذو سَعَة من سَعَتهِ﴾ .	لِـ - الأمر .
لا تنهَ عنْ خُلُقٍ وتأتيَ مثلهُ .	لا - النهى .
ب- إنْ تجتهدْ تنجحْ .	إنْ - شرطٌ

مَنْ يعملْ الخير يلقَ الخيرَ.			مَنْ – شرطٌ.

ما يعملْ الناس يعُدْ بالخيرِ على الوطنِ.			ما – شرطٌ.

٨- استخرجْ الأفعالَ المضارعةَ المجزومةَ واذكرْ أداةَ الجزم:

- ﴿فمن يعملْ مثقالَ ذرةٍ خيرا يرهُ * ومن يعملْ مثقالَ ذرةٍ شرًا يرهُ﴾.

- ﴿ولا تقربا هذه الشجرةَ فتكونا من الظالمينَ﴾.

- ﴿وإن لمْ تغفرْ لنا وترحمْنا لنكونَنَّ من الخاسرينَ﴾.

- ﴿ولا تفسدوا في الأرضِ بعدَ إصلاحها﴾.

- ﴿وإن يروا كلَّ آيةٍ لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيلَ الرشدِ لا يتخذوه سبيلاً﴾.

- ﴿فمثلهُ كمثلِ الكلبِ إن تحملْ عليهِ يلهثْ أو تتركْهُ يلهثْ﴾.

- ﴿من يهدِ اللهُ فهوَ المهتدي ومن يضللْ فأولئكَ هم الخاسرونَ﴾.

- ما تفعلْ منْ خيرٍ تجدهُ محضراً.

- ليؤدِّ كلُّ مسلمٍ ما عليهِ منْ واجباتٍ.

الدرسُ الخامسُ

الإيمـــانُ بالملائكـــةِ

١ - ذكرَ القرآنُ الكريمُ الملائكةَ فى أكثرَ منْ خمسينَ آيةً، منها ما بيَّنَ ضرورةَ الإيمان الغيبىِّ بوجودهمْ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

ولمْ يذكرْ القرآنُ المادةَ التى خُلقتْ منها الملائكةُ، بينما ذكرَ خلْقَ الإنسانِ منْ ﴿سُلالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]، و﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤]، كذلكَ ذكرَ خلقَ الجانِ ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥]. ولكنْ جاء فى الحديث الذى رواه مسلمٌ وأحمدُ عنْ عائشةَ «خُلقتْ الملائكةُ منْ نورٍ، وخلقَ الجانُّ منْ مارجٍ منْ نارٍ، وخلقَ آدمُ ممَّا وصفَ لكمْ».

وأكثرُ ذكرِ القرآنِ الكريمِ للملائكة يبينُ أعمالهمْ المختلفةَ فى الدنيا والآخرة، أعلاها الشهادةُ لله بالوحدانية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، والتسبيحُ بحمدِ الله: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن

فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشورى: ٥]، وفي الآخرة أيضًا: ﴿ وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥].

وبينتْ الآيةُ السادسةُ منْ سورة التحريم أنهم: ﴿لا يَعصُونَ اللهَ ما أمَرهمْ ويفعلونَ ما يُؤمَرونَ﴾. وغيرها منْ الآيات تبينُ أنَّ الملائكةَ مخلوقةٌ على طاعة الله. ومنْ أعمالها تبليغُ الرسالات الإلهية للرسل: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧]. ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤]. ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١].

وتأييدَ الرسلِ وتثبيتَ المؤمنينَ: ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الأنفال: ١٢]، وتبشيرُ المؤمنينَ بالجنة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

ومنهمْ منْ يراقبُ أعمالَ البشر ويسجلها عليه ليوم الحساب: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢]. ومنهمْ منْ يتوفى الأنفس: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١].

ويتبينُ منْ ذكر القرآن لهمْ، أنهمْ يخاطبونَ الروحَ والعقلَ والقلبَ في الإنسان لا الجسدَ وأنهمْ مخلوقاتٌ لا يراها الإنسانُ بعينيه. وفي مثلِ هذا منْ أمورِ الغيب، يتوقفُ المسلمُ عند ما أتى به القرآنُ والحديثُ الصحيحُ، ولا يمكنه بإدراكه المحدود كشف ما وراءَ الغيب.

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- كمْ مرةً ذكرَ اللهُ الملائكةَ فى القرآنِ الكريمِ ؟

- ممَّ خلقَ الملائكةُ ؟ وما دليلكَ على ذلكَ ؟

- اختلفَ خلقُ الإنسانِ عنْ خلق الجان، ما المادةُ التى خُلقَ منها كلاهما ؟

- ما أعلى أعمالِ الملائكة ؟

- اذكرْ أربعةً منْ أعمالِ الملائكة الأخرى

- اذكرْ أسماءَ الملائكة الذين يوكلونَ بالأعمالِ الآتيةِ

الوحى - قبضُ الأرواحِ - تسجيلُ الأعمالِ ليومِ الحسابِ .

- ما الذى تخاطبهُ الملائكةُ فى الإنسانِ ؟

٣- هاتِ مفردَ كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتيةِ ثمَّ ضع المفردَ فى جملةٍ:

الموفونَ	حافِّينَ	المنذرينَ	أجنحةٍ	البيناتِ
حافظينَ	كراما	كاتبينَ	الأنفُسَ	مخلوقاتُ

٤- ضعْ علامة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (X) أمامَ العبارةِ الخطأِ وصححْ الخطأ:

- لمْ يذكرْ القرآنُ الكريمُ الملائكةَ كثيراً .

- خلقتْ الملائكةُ منْ نورٍ وخلقَ الجانُّ منْ نارٍ .

- الشهادةُ بالوحدانيةِ للهِ منْ أعمالِ الملائكةِ .

- الملائكةُ مخلوقاتٌ مخلوقةٌ على طاعةِ اللهِ .

- تخاطبُ الملائكةُ الروحَ والعقلَ والقلبَ والجسدَ فى الإنسانِ .

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

القدُسِ المرسلينَ يأتونَ يعصونَ ملَكَ

الوحى تبليغَ الملائكةِ جبريلُ ليعلمَ

منْ أسماءِ . . . . . المعروفةِ . . . . عليه السلامُ أو روحُ . . . . . ، وهوَ ملكُ . . . . وكلَ اللهُ إليه . . . . . رسالته إلى الأنبياءِ و . . . . . . ، وقدْ وردَ ما يفيدُ أنَّ بعضَ الملائكةِ كانوا . . . . . أحيانا فى صورةِ بشرٍ ، فجبريلُ عليه السلامُ جاءَ فى صورةِ إنسانٍ . . . . المسلمينَ دينهمْ . كما وردَ فى الحديث أنَّ . . . . . الموت جاءَ إلى موسى عليه السلامُ أيضا على هيئةِ رجلٍ . والملائكةُ مطيعونَ لأوامرِ اللهِ ولا . . . . . اللهَ ما أمرهمْ ويفعلون ما يأمرهمْ بهِ .

٦- ارجعْ إلى المعجمِ المفهرسِ لألفاظِ القرآنِ، واستخرجْ خمسَ آياتٍ وردتْ فيها كلمةُ الملائكةِ غيرَ التى وردتْ فى النصِ. انقلها فى كراستكَ معَ ضبطها بالشكلِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (رفعُ الفعل المضارعِ)

- ﴿لا نفرِّقُ بينَ أحدٍ من رسله﴾ .
- يبينُ القرآنُ الكريمُ أعمالَ الملائكةِ فى الدنيا والآخرةِ .
- بعضُ الملائكةِ يراقبُ أعمالَ البشرِ .
- الملائكةُ يسبِّحونَ بحمدِ ربهمْ ويستعينونَ بمنْ فى الأرضِ .
- ﴿كرامًا كاتبينَ * يعلمون ما تفعلونَ﴾ .

٨- ضعْ خطًا تحتَ الفعلِ المضارعِ المرفوعِ ثمَّ اذكرْ علامةَ رفعهِ:

- ترقى الأممُ بالأخلاقِ والعلمِ .

ـ ﴿يريدونَ أنْ يُطفئوا نورَ اللهِ بأفواههمْ ويأبَى اللهُ إلاَّ أن يُتمَّ نورَهُ﴾ .

ـ ﴿لا يعصُونَ اللهَ ما أمَرهمْ ويفعلونَ ما يؤمَرون﴾ .

ـ ﴿يَزيد فى الخَلقِ ما يشاء﴾ .

ـ ﴿تتنزَّل عليهم الملائكةُ ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنةِ التى كنتمْ توعَدون﴾ .

ـ ﴿قلْ يتوفاكم ملَكُ الموتِ الذى وُكِّلَ بكم ثمَّ إلى ربكمْ تُرجَعون﴾ .

الدرسُ السادسُ

الجـــــنُّ

١ ـ ذكرَ القرآنُ الكريمُ منْ عالمِ الغيبِ أيضاً الجنَّ. وهمْ وإنْ كانوا منْ عالمِ الغيبِ مثلَ الملائكة، إلاَّ أنهمْ يختلفونَ عنهمْ فى أنهمْ مكلفونَ مثلُ البشرِ، ويحاسبونَ على أعمالهمْ يومَ الحسابِ كالإنسانِ.

الملائكةُ يفعلونَ ما يؤمرونَ. فأمَّا الجنُّ فيقولُ القرآنُ الكريمُ على لسانهمْ: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٤، ١٥].

فالجنُّ مشتركونَ مع الإنس فى مسئولية التكليف بالشرع، والحساب على العمل: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٣٠].

وفى كتابه «الإسلامُ عقيدةٌ وشريعةٌ» يقولُ المرحومُ محمودُ شلتوت شيخُ الأزهر: «نجدُ سورةَ الرحمنِ منْ أولها إلى آخرها تضعُ الجنَّ والإنسَ فى إطار واحد وتقيمُ الحجةَ عليهما معاً فى عبارة واحدة».

وإبليسُ عدو البشرِ وعدو نفسه منَ الجنِّ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٠].

وبينتْ سورةُ الناسِ أنَّ من الجنِّ والإنس منْ يوسوسُ الباطلَ فى صدور الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [١ - ٦].

وكما نتوقفُ عند ما أوحى منَ اللهِ بخصوص الملائكةِ ولا نزيدُ عليه، نفعلُ نفسَ الشيءِ بخصوصِ الجنِّ، وبكلِّ أمورِ الغيبِ.

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- فيمَ يختلفُ الجنُّ عن الملائكةِ ؟
- فيمَ يتفقُ الجنُّ مع الإنس ؟
- ما جزاء منْ كفرَ من الجنِّ، وما ثوابُ منْ أسلمَ منهمْ ؟
- تدعو سورةُ الرحمنِ الجنَّ والإنسَ إلى الإيمانِ وعدمِ التكذيبِ. فعلامَ يدلُّ ذلكَ؟
- ما الدليلُ على أنَّ إبليسَ عدو للبشرِ منذُ القدمِ ؟
- ماذا تقولُ لمنْ يتخذُ منْ إبليسَ وذريتهِ أولياءَ منْ دونِ اللهِ ؟
- ما واجبُ المؤمنِ نحوَ أمورِ الغيبِ ؟

٣- ضعْ علامة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (X) أمامَ الخطأ وصححْ الخطأ:

- الملائكةُ والجنُّ سيحاسبونَ على أعمالهمْ يومَ القيامةِ.
- الجنُّ منهمْ منْ أسلمَ ومنهمْ منْ كفرَ.
- خُلقَ الإنسانُ منْ طينٍ وخُلقَ الجنُّ منْ مارجٍ منْ نارٍ.
- تخاطبُ سورةُ الرحمنِ الإنسَ والجنَّ فى إطارٍ واحدٍ.
- إبليسُ ليسَ من الجنِّ لكنهُ فسقَ عنْ أمرِ ربِّهِ.
- يوسوسُ الجنُّ وحدهُ فى صدورِ الناسِ بالشرِ.

٤- هاتِ مفردَ الكلماتِ الآتيةِ ثمَّ ضعْ المفردَ فى جملةٍ:

مكلفونَ قاسطونَ مشتركونَ أولياءُ الظالمونَ

صدورِ أمورِ مسلمونَ آياتُ رسلٌ

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

نعمِ الجانِّ ثوابَ الرحمنِ نارٍ

التكذيبَ الإنسَ الإنسانِ السفنِ إطارٍ

خاطبتْ سورةُ . . . . . الجنَّ وَ . . . . . فى . . . . . واحد. فذكرتْ خلقَ . . . . . منْ صلصال كالفخار، وخلقَ . . . . . منْ مارجٍ منْ . . . . . وذكَّرتْ بعضَ . . . . . الله التى تستوجبُ الإيمانَ به كالتقاء البحرينِ واستخراجِ اللؤلؤ والمرجانِ و . . . . . . التى تجرى فى البحر. وعابَ على الجنِّ . . . . . . وعدمَ الإيمانِ. وبينَ . . . . . الإيمانِ وجزاءَ الكفرِ.

٦- ارجعْ إلى مصحفكَ واقرأ سورةَ الجنِّ، ثمَّ انقلها فى كراستكَ معَ ضبطها بالشكلِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (أسلوبُ الشرطِ):

أداةُ شرطٍ	فعلُ شرطٍ	جوابُ شرطٍ.
﴿وإذا	قرئَ القرآنُ	فاستمعوا لهُ﴾.
﴿ولوْ	يؤاخذُ اللهُ الناس بظلمهمْ	ما تركَ عليها من دابة﴾.
﴿كلما	دخلَ عليها زكريا المحرابَ	وجدَ عندها رزقا﴾.
لمَّا	فتحَ المسلمونَ مكةَ	حطموا الأصنامَ.
﴿إنْ	تنصروا اللهَ	ينصركمْ﴾.
ما	تفعلْ منْ خيرٍ	تجدهُ خيرا.
منْ	يهدِ اللهُ	يوفقهُ.

٨- ضعْ خطا تحتَ أداةِ الشرطِ، وخطينِ تحتَ فعلِ الشرط، وثلاثةَ خطوطٍ تحتَ جوابِ الشرطِ:

- ﴿وإذا تُتلَى عليهمْ آياتنا قالوا قدْ سمِعنا﴾ .

- ﴿ولو أرادوا الخروجَ لأعدُّوا لهُ عدةً﴾ .

- إنْ تتصدقْ فلا تبطلْ صدقتكَ بالمنِّ والأذى .

- منْ غشنا فليسَ منَّا .

- كلما قرأتَ ازددتَ علما .

- لما انتشرَ الإسلامُ تعلمَ الناسُ العربيةَ .

- ما تقدمْ اليومَ تجدهُ غداً .

الدرسُ السابعُ

الإيمـــانُ بالكتـــبِ

١ـ أرسلَ اللهُ الرسلَ وأنزلَ عليهم كتبهُ ليهدوا البشريةَ إلى الصراطِ المستقيمِ، وأولُ كلمات الوحى لخاتمِ المرسلينَ محمد صلى اللهُ عليه وسلمَ هى: «اقرأ». وقدْ ذكرَ القرآنُ الكريمُ بعضًا من الكتب السماوية: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩]، ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣]. ﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]، ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، ﴿الم (١) اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ١ - ٣]، ﴿الم (١) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١، ٢]، ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]. وسمى القرآنُ اليهودَ والمسيحيينَ أهلَ الكتابِ، فاليهودُ كتابهمْ التوراةُ، التى أنزلتْ على موسى فى جبلِ سيناءَ بمصرَ، والإنجيلُ كتابُ المسيحيينَ الذى أنزلَ على المسيحِ.

وقدْ ضاعتْ التوراة منْ اليهود، ثمَّ أملاها عليهمْ منْ جديد أحدُ أحبارهمْ بعدَ موسى عليه السلام ببضعة قرون. وهذا ما يقولهُ كتابهمْ المقدسُ. وأمَّا الأناجيلُ التى بينَ أيدى المسيحيينَ اليومَ، فلا أحدَ يعرفُ على وجه التأكيد منْ كتبها وبأي لغة كتبها، وفى أى سنة. والأناجيلُ منذُ سنوات طويلة وحتى اليومِ يجرى فيها التنقيحُ وبصفة مستمرة. وقدْ أكدَ القرآنُ الكريمُ على ذلكَ منذُ أكثرَ منْ أربعةَ عشرَ قرنا، فأخبرَ بتغييرها.

والمسلمُ يؤمنُ بأنَّ اللهَ نزّلَ كتبا قبلَ القرآن، منها ما ذكرهُ القرآنُ مثلَ: صحف إبراهيمَ وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى. ويعرفُ من القرآن ومن واقع الأحداث أنَّ التغييرَ أصابَ التوراةَ والإنجيلَ وهو لذلك وطبقا للحديث الشريف لا يُصدقُ ولا يُكذبُ ما جاءَ فيهما، ما وافقَ القرآنَ قَبِلَهُ، وما عارضَ القرآنَ رَفَضَهُ.

والقرآنُ حفظهُ عشراتٌ منْ الصحابة فى قلوبهمْ، ثمَّ المئاتُ ثمَّ الآلافُ من التابعينَ، وعشراتُ الآلاف منْ بعد ذلكَ فى كلِّ عصرٍ، وذلكَ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر: ٩].

وتقامُ المسابقاتُ الدوليةُ لتلاوته، ومنها ما يقامُ فى ماليزيا فى شهر شعبانَ منْ كلِّ عامٍ فيأتى إليها القراءُ منْ مختلف أنحاء الدنيا. كما تجرى طباعةُ المصحف أشكالاً وألوانا وأحجاما، ولا فرقَ بينَ ما يطبعُ فى مصرَ أو ماليزيا أو أندونيسيا وما يطبعُ فى باكستانَ أو المغرب أو الجزائر، وحتى أمريكا منْ ناحية النصِّ. كذلك يتمُّ تسجيلُ القرآن عل شرائطَ صوتية وشرائطَ مرئية وأقراص الحاسوب، ويتفننُ فى ذلكَ المسلمونَ مستخدمينَ آخرَ ما وصلَ إليه العلمُ الحديثُ والتكنولوجيا.

الأصلُ والأساسُ فى كلِّ الكتب السماوية واحدٌ، فهى تدعو إلى عبادة الله، وإنْ كانَ هناكَ اختلافٌ فى الشرائع فإنَّ العقيدةَ واحدةٌ فيها كلِّها. وقدْ بَشَّرَتْ التوراةُ والإنجيلُ بمحمد صلى اللهُ عليه وسلمَ، وهى وإنْ أصابها التغيير فمازالَ بعضُ العلماء المتخصصينَ يستطيعون إخراجَ تلكَ البشارات، ومن ضمن الكتب التى بحثتْ هذا «محمدٌ فى التوراة والإنجيل» كتبهُ قسٌّ إيرانى اعتنقَ الإسلامَ وسمى نفسهُ عبدَ الأحد داودَ، والكتابُ موجودٌ باللغتين الإنجليزية والعربية وغيرهما. كذلكَ من المؤلفات الغربية الحديثة والمهمة «الكتابُ المقدسُ والقرآنُ والعلمُ الحديثُ». وقدْ ألفهُ طبيبٌ فرنسى اسمهُ موريس بوكان، وترجمَ إلى لغات عديدة، وفيه يقارنُ بينَ ما جاءَ فى التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث. وقدْ وجدَ الطَّبيبُ الفَرنسى فى بحثه العلمى تناقضات كثيرةً بين ما وصلَ إليه العلمُ الحديثُ وبعض ما جاءَ فى التوراة والإنجيل، بينما لمْ يعارضْ العلمُ الحديثُ ما جاءَ فى القرآن مطلقا.

وجاءَ ذكرُ كلمة كتاب فى القرآنِ أكثرَ منْ مائتين وخمسينَ مرةً، أكثرها كانَ المقصودُ بها الكتبَ السماويةَ المنزلةَ مثلَ القرآن والإنجيلِ والتوراة، وبعضها المقصودُ بها اللوحُ المحفوظُ وهوَ منْ أمورِ الغيبِ التى لمْ يبينْ القرآنُ تفاصيلَها، ولكنْ بَيَّنَ أنها بمثابة سجلٍّ شاملٍ لأمورِ الكون، أشبه ما يكونُ بذاكرةِ أجهزةِ الحاسوبِ، ثمَّ هناك أيضًا كتابٌ لأعمالِ كلِّ إنسانٍ، يحاسبُ بِهِ يومَ القيامةِ.

وآياتُ اللوحِ المحفوظ منها: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]. ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]. ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]. ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨].

ومنْ آيات كتاب أعمال كلِّ بشر: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- لماذا أرسلَ اللهُ الرسلَ وأنزلَ عليهمْ كتبهُ؟
- كمْ كتابا ذكرَ فى القرآنِ الكريمِ؟ وما هذه الكتبُ؟
- ماذا سمى القرآنُ الكريمُ اليهودَ والمسيحيين؟
- ماذا حدثَ للتوراة بعدَ موسى، وللإنجيلِ بعدَ عيسى؟
- كيفَ حفظَ اللهُ القرآنَ قديما وحديثا؟
- ما الذى تدعو إليه الكتبُ السماويةُ؟
- كمْ مرةً ذكرتْ كلمةُ كتابٍ فى القرآنِ الكريمِ؟ وما المقصودُ بها؟

٣- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة، وعلامةَ (X) أمامَ العبارةِ الخطأ وصححْ الخطأ:

ـ بشرتْ التوراةُ والإنجيلُ بمحمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ.

ـ أملى التوراةَ بعدَ موسى بعدَّةِ قرونٍ أحدُ أحبارِ اليهودِ.

ـ على المسلمِ أنْ يقبلَ كلَّ ما جاءَ فى التوراةِ والإنجيلِ.

كلُّ الكتبِ السماويةِ مذكورةٌ فى القرآنِ الكريمِ.

ـ المسابقاتُ وطبعُ المصاحفِ وتسجيلُ الشرائطِ منْ وسائلِ حفظِ القرآنِ.

ـ سمى القرآنُ الكريمُ اليهودَ والمسيحيينَ أهلَ الكتابِ لأنهمْ حافظوا على كتابهمْ.

٤- هاتِ مفردَ الكلماتِ الآتيةِ ثمَّ ضعْ المفردَ فى جملةٍ:

المرسَلينَ	صحفُ	الأسباطُ	أحبارُ	صحابةُ
التابعينَ	حافظونَ	شرائطُ	أقراصٌ	يهودُ

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

القرآنِ	إيرانى	مطلقا	ألَّفَ	تناقضاتٍ
اسمهُ	البشاراتِ	تُرجمَ	يعارضْ	يقارنُ

. . . . . أديبٌ فرنسى. . . . . موريس بوكان كتابا. . . . . إلى لغات عديدة، . . . . . فيه بينَ ما جاءَ فى التوراةِ والإنجيلِ و. . . . . . والعلمِ الحديثِ. وقدْ وجدَ. . . . . كثيرة بينَ العلمِ الحديثِ وما جاءَ فى التوراة والإنجيلِ بينما لمْ . . . . . العلمُ الحديثُ ما جاءَ فى القرآنِ. . . . . كذلك كتبَ عبدُ الأحدِ داودَ وهوَ. . . . . اعتنقَ الاسلامَ بعدَ المسيحيةِ عنْ. . . . . بمحمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فى التوراةِ والإنجيلِ.

٦- ارجعْ إلى المعجمِ المفهرسِ لألفاظِ القرآنِ وابحثْ عما يلى:

- كمْ مرةً وردتْ كلمات «التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ» فى القرآنِ الكريمِ.

- انقلْ الآياتِ التى وردتْ فيها هذهِ الكلماتُ فى كراستكَ واضبطها بالشكلِ.

٧- لاحظْ ما يأتى: (أدواتُ الشرطِ الجازمةُ)

- ﴿إنْ تنصروا اللهَ ينصرْكم﴾.

إنْ: أداةٌ تنصروا: فعلُ الشرطِ ينصرْكمْ: جوابُ الشرطِ.

- منْ يرتحلْ يكسبْ خبرةً وعلما.

منْ: أداةٌ يرتحلْ: فعل الشرطِ يكسب: جواب الشرط.

- ما تفعلوا منْ خير يردْ إليكمْ.

ما: أداةٌ تفعلوا: فعل الشرط يردْ: جواب الشرطِ.

- مهما تقرأ يزدْكَ ثقافةٌ ومعرفةً.

مهما: أداةٌ تقرأ: فعل الشرط يزدْ: جواب الشرطِ.

- متي تتقدمْ الصناعةُ يعمْ الرخاءُ.

متى: أداة تتقدمْ: فعل الشرطِ يعمْ: جواب الشرطِ.

- ﴿أينما تكونوا يدرككم الموتُ﴾.

أينما: أداةٌ تكونوا: فعل الشرطِ يدركْ: جواب الشرطِ.

- كيفما تعاملْ الناسَ يعاملوكَ.

كيفما: أداةٌ تعاملْ: فعل الشرطِ يعاملوا: جواب الشرطِ.

- أيُّ عملٍ تعملْهُ يُحسبْ عليكَ.

أيٌّ: أداةٌ تعملْ: فعل الشرطِ يحسبْ: جواب الشرطِ

٨- استخرج مما يأتى أداةَ الشرطِ وفعلَهُ وجوابَهُ:

ـ إنْ تتصدقْ فلا تبطلْ صدقتَكَ بالمنِّ والأذى .

ـ ﴿وإن يكن لهم الحقُّ يأتوا إليه مُذعنينَ﴾ .

ـ ﴿ولا يزنونَ ومن يفعلْ ذلكَ يلقَ أثامًا﴾ .

ـ أينما يكثرْ الجهلْ تنتشرْ الجريمةُ .

ـ أيُّ عاملٍ يعرف حقَّ وطنِه يخلصْ فى عملِه .

ـ متى يأتِ الامتحانُ يُختبرْ الطلابُ .

ـ مهما تخفِ منْ خلقٍ يظهرْ للناسِ .

الدرسُ الثامنُ

القـــرآنُ الكريـــمُ

١ـ القرآنُ هو آخرُ الكتب السماوية، نزلَ على خاتمِ النبيينَ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]. ومحمدٌ صلى اللهُ عليه وسلمَ هوَ رسولُ الله للعالمينَ جميعاً: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]. وسمى اللهُ القرآنَ عدةَ أسماء: القرآنَ، الكتابَ، الفرقانَ، الذكرَ، التنزيلَ. وأكثرُ الأسماء استخدامًا هما القرآنُ والكتابُ.

نزلَ به الروحُ الأمينُ جبريلُ على الرسولِ صلى اللهُ عليه وسلمَ خلالَ ثلاث وعشرينَ سنةً، ثلاثَ عشرةَ منها بمكةَ وعشر بالمدينة. وأولُ ما نزلَ من القرآن سورةُ العلق «اقرأ» وقيلَ بلْ الفاتحةُ. وقدْ ركزتْ السورُ المكيةُ على العقيدةَ، بينما أضافتْ إليها المدنيةُ أكثرَ الشريعة وتفاصيلها. فكما بينا سابقًا العقيدةُ هي الأساسُ، والشريعةُ تأتي بعدها.

عددُ سورِ القرآن مائةٌ وأربعَ عشرةَ سورةً، وعددُ آياته أكثرُ قليلاً منْ ستة آلاف ومائتين مع اختلاف بسيط حسبَ طريقة العد، فبعضهمْ عدهُ ستةَ آلاف ومائتين وأربعَ آيات، وبعضهمْ عدهُ ستةَ آلاف ومائتين وأربعَ عشرةَ آيةً، إلى ستة آلاف ومائتين وستَّ وثلاثينَ آية. ولا خلافَ إلا بسببِ العدد، أمّا المحتوى فطبقُ الأصلِ.

ولما كانَ القرآنُ كتابَ هداية البشر، فقدْ حرصَ المسلمونَ على حفظه ودراسته وفهم معانيه، للعملِ به. فقالَ اللهُ عنْ قرآنه: ﴿الم ① ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١، ٢]، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾

(أولُ آيات سورة الكهف)، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (أولُ آيات سورة الفرقان). كذلكَ جاءتْ النصائحُ النبويةُ بتعلمِ القرآنِ «خيركمْ منْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمهُ» رواه البخارى.

والقصدُ منْ وراء كلِّ ذلكَ فهمُ القرآن للعملِ به، وقدْ كانَ عبدُالله بن مسعود رضى اللهُ عنهُ وهوَ واحدٌ منْ أفقه الصحابة يدعو قائلاً: «اللهمَّ اجعلنا ممنْ يقيمونَ أصولهُ لاَ حروفهُ».

وللقرآنِ المقصدانِ الرئيسيانِ الآتيان:

- هدايةُ البشرِ إلى العقيدةِ الصحيحةِ.
- بيانُ الشريعةِ التى اختارها اللهُ للبشرِ ليفوزوا فى الدنيا والآخرة.

خاطبَ القرآنُ لتحقيقِ المقصد الأول فطرةَ الإنسان وقلبهُ وعقلهُ وحواسهُ، وحثهُ على التفكر والتدبر فى آيات الكون: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠]، ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]. ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦].

وأمَّا الشريعةُ، فقدْ بينَ القرآنُ أركانها الأساسيةَ. وإذا كانَ الإيمانُ محلهُ القلبُ، فإنَّ الشريعةَ هى عملُ الجسد والحواسِّ، وهى تنفيذُ كلِّ ما أمرَ اللهُ به، والامتناعُ عنْ كلِّ ما نهى عنهُ، منْ عبادات ومعاملات وفضائلِ الأخلاق. وقدْ أكدتْ أهميةَ المعاملات وفضائل الأخلاق آياتٌ وأحاديثُ وآثارٌ كثيرةٌ منها: ﴿ ... إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿ ... إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧]. «إنما بعثتُ لأتمم مكارمَ الأخلاق»، «منْ لمْ يدعْ قولَ الزور فلا حاجةَ لله فى صيامه». ومنْ كلام ابن مسعود: «منْ لمْ تنههُ صلاتهُ عنْ الفحشاءِ والمنكرِ فلا صلاةَ لهُ».

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

ـ على منْ نزلَ القرآنُ الكريمُ ؟ ومنْ نزلَ به ؟

ـ ما أسماءُ القرآنِ التى وردتْ ؟

ـ كمْ سنة استمرَّ نزولُ الوحى بمكةَ ؟ وكمْ عامًا بالمدينةِ ؟

ـ علامَ ركزت السورُ المكيةُ ؟ وعلامَ ركزت السورُ المدنيةُ ؟

ـ كمْ عددُ سورِ القرآنِ الكريمِ؟ وكمْ عددُ آياته ؟

ـ لماذا حرصَ المسلمونَ على حفظِ القرآنِ الكريمِ ؟

ـ إلامَ يقصدُ القرآنُ الكريمُ ؟ وكيفَ يتحققُ ذلكَ القصدُ ؟

٣- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحةِ:

ـ القرآنُ الكريمُ هو . . . .

( ) الكتابُ الوحيدُ الذى أنزلَ .

( ) آخرُ الكتبِ السماويةِ .

( ) الكتابُ الذى جاءَ به الأنبياءُ جميعًا .

ـ معنى خاتمِ الرسلِ . . .

( ) آخرُ الرسلِ ولا يأتى بعدهُ رسولٌ آخرُ .

( ) سيأتى بعدهُ بعضُ الرسلِ .

( ) جاءَ لينقلَ الرسالاتِ السابقةَ للناسِ .

ـ القرآنُ الكريم نزلَ به . . .

( ) الروحُ الأمينُ مرةً واحدةً .

( ) الروحُ الأمينُ فى ثلاثَ عشرةَ سنةً .

( ) الروحُ الأمينُ فى ثلاثٍ وعشرينَ سنةً .

ـ القرآنُ الكريمُ نزلَ . . .

( ) ليقرأهُ الناسُ فى بيوتهمْ .

( ) ليقرأهُ الناسُ ويفهموهُ ويعملوا بهِ .

( ) ليصلى به الناسُ فى المساجدِ فقطْ .

ـ المطلوبُ من المسلمينَ أنْ . . .

( ) يتفكروا ويتدبروا فى آياتِ الكونِ .

( ) يقيموا حروفَ القرآنِ لا أصولهُ .

( ) يبحثوا عنْ ثوابِ الدنيا دونَ ثواب الآخرةِ .

ـ عددُ سورِ القرآنِ الكريمِ . . .

( ) ثلاثٌ وعشرونَ سورةً .

( ) ستةُ آلافٍ ومائتا سورةٍ .

( ) مائةٌ وأربعَ عشرةَ سورةً .

٤ – بينْ معنى الكلمتين فوقَ الخطِّ فى كلِّ زوجينِ من الجملِ الآتيةِ:

ـ آياتُ القرآنِ الكريمِ تحملُ كثيراً من المعانى .

الأزهارُ منْ آياتِ الجمالِ .

ـ البقرةُ منْ سورِ القرآنِ الكريمِ .

فى المعرضِ صورٌ لزعماءِ المسلمينَ .

- الكتابُ نزلَ على محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ.

اشتريتُ الكتابَ الجديدَ من المكتبةِ.

- المدينةُ تزدحمُ بالسياراتِ أيامَ الأعيادِ.

المدينةُ بها قبرُ الرسولِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ.

- الروحُ منْ الأمورِ التى اختصَ اللهُ بها نفسهُ.

الروحُ نزلَ بالقرآنِ الكريمِ على سيدنا محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ.

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

شديدةً	يَعْلَمْ	علَقٍ	القدرِ	بالقلمِ
غارِ	جبريلُ	باسمِ	الأكرمُ	اقرأ

فى ليلةِ . . . . منْ شهرِ رمضانَ جاءَ . . . . إلى النبى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وهو يتعبدُ فى . . . . . حراءَ قربَ مكةَ وضمهُ ضمةً . . . . وقالَ لهُ: . . . . . فقالَ محمدُ ما أنا بقارئ فأعادَ الأمرَ عليه حتى قالَ لهُ: **﴿اقرأ باسم ربكَ الذى خلَقَ* خلقَ الإنسانَ منْ.........* اقرأ وربكَ..........* الذى علَّمَ.........* علَّمَ الإنسانَ ما لم.........﴾**.

٦- **من المعجمْ المفهرسِ لألفاظِ القرآنِ استخرجْ الآياتِ التى وردتْ فيها الأسماءُ الآتيةُ:**

الفُرقانُ الذِّكرُ التنزيلُ

انقلْ هذه الآياتِ فى كراستكَ واضبطها بالشكلِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (أسلوبُ الاستفهامِ)

السؤال	أداة الاستفهامِ	يسألُ بها عنْ
- ما أحبُّ لغةٍ إليكَ ؟	ما	غير العاقلِ
- مَنْ أولُ خليفةٍ للرسولِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ؟	مَنْ	للعاقلِ
- متى موعدُ الامتحانِ ؟	متى	الزمانِ
- أينَ تدرُسُ اللغةَ العربيةَ ؟	أينَ	المكانِ
- كمْ درسا تعلمتَ ؟	كمْ	العددِ
- كيفَ ينجحُ الطالبُ بتفوق؟	كيفَ	الحالِ
- أىُّ صحابى أشارَ بجمعِ القرآنِ ؟	أىُّ	كلٌّ ما سبقَ
- أتدرسُ اللغة العربيةَ أم اللغةَ الإنجليزيةَ ؟	أ	واحد منْ شيئين أو أكثرَ
- هلْ زُرْتَ معرضَ الكتبِ ؟	هلْ	مضمونِ الجملةِ المثبتة

٨- أكملْ بوضعِ أداةِ الاستفهامِ المناسبةِ:

- . . . . . تمَّ غزو القمر ؟
- . . . . . أسسَ الدولةَ الأمويةَ ؟
- . . . . . قرأتَ فى المكتبةِ ؟
- . . . . . تسافرُ إلى القاهرةِ ؟
- . . . . . تصلُ إلى كوالالمفور ؟
- . . . . . سورةً فى القرآنِ الكريمِ ؟
- . . . . . لمْ تزرْ المتحف الوطنى ؟

الدرسُ التاسعُ

الإيمــانُ بالرســلِ

١ ـ كما علمنا منْ قبلُ أنَّ اللهَ سبحانهُ وتعالى فَطَرَ الناسَ على الإيمان بإله واحد، وحبَّب إلى نفوسهمْ الإيمانَ بهذا الإله وبالخيرِ، وكرَّهَ إلى نفوسهمْ الكفرَ والشرَّ، وزوَّدهمْ بعقولِ للتمييزِ.

وبذلكَ أصبحَ الناسُ مستعدينَ من الداخلِ لتلقى هدى الله عنْ طريق رسله وكتبه، وهمْ فى هذا يشبهونَ استعدادَ البشرِ للتعليمِ فى المجالات كافة فلديهم عقولٌ وحواسٌ ولكنهم يحتاجونَ للمدرسين والمعلمين، بدءًا من الطفولة إلى الصبا والشباب والكهولة ولذلكَ جاءَ فى الحديثِ الشريفِ: «إنما بعثتُ معلمًا». وجاءَ أيضًا: «العلماءُ ورثةُ الأنبياء».

والرسولُ يبلِّغُ قومهُ رسالةَ الله التى يهدى بها الناسَ للإيمان بالعقيدة الصحيحة، ويرشدهمْ إلى الشرعِ الصحيحِ، ويبشِّرهم بالفوزِ فى الدنيا والآخرة إذا اتبعوا الهدى، وينذرهمْ بعذاب الآخرة، وما قدْ يصيبهمْ فى الدنيا أيضًا إذا كفروا بالهدى: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٣٨، ٣٩]، ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (٣٠) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٢٩ – ٣١].

يختارُ اللهُ منَ البشرِ مَنْ يستطيعُ حملَ الرسالة، ويزوِّدُه بما يجعلُ كلَّ منْ يريدُ الحقَّ والخيرَ والفلاحَ من الناسِ والجنِ يهتدى بهداهُ. وكلُّ رسلِ الله يدعونَ للإيمان به وحدهُ، وأنَّهُ سيجازى الناسَ على أعمالهم يومَ القيامة، فعلى المسلم أنْ يؤمنَ بجميع رسلِ الله دونَ تفريق بينهمْ: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦]. ومنْ الرسلِ منْ قصهُ اللهُ علينا، فذكرهمْ بأسمائهمْ ومنهمْ منْ لمْ يقصصهُ: ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء: ١٦٤].

وأولُ رسلِ الله آدمُ، وخاتمهمْ محمدٌ: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. ولمْ تخلُ أمةٌ من رسول ونذير: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾ [يونس: ٤٧]. ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: ٢٤].

٢- أجبْ عن الأسئلة الآتية:

ـ علامَ فطرَ اللهُ الناسَ ؟

ـ كيفَ أصبحَ الناسُ مستعدينَ لتلقى هدى اللهِ ؟

ـ ما دورُ الرسولِ فى تبليغِ رسالةِ اللهِ ؟

ـ مَن الذى يختارهم اللهُ لحملِ الرسالةِ ؟

ـ إلامَ يدعو رسلُ اللهِ ؟

ـ ما الواجبُ علينا نحوَ رسلِ اللهِ ؟

ـ منْ أولُ الرسلِ ؟ ومنْ خاتمُهمْ ؟

٣- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ خطأٍ (X) أمامَ العبارةِ الخطأِ ثمَّ صححْ الخطأَ:

- ذكر اللهُ جميعَ الرسلِ بأسمائهمْ فى القرآنِ الكريمِ. ( )
- كلُّ الأممِ كانَ لها رسولٌ ونذيرٌ. ( )
- يجبُ أنْ نؤمنَ بجميعِ الرسلِ ولا نفرقَ بينَ أحدٍ منهمْ. ( )
- يحتاجُ البشرُ إلى الرسلِ كما يحتاجونَ إلى المعلمين. ( )
- ليسَ من الضرورى أنْ يبلغَ الرسولُ رسالةَ اللهِ لقومهِ. ( )

٤ -استخرجْ منْ النصِ الأفكارَ الرئيسيةَ لهُ.

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

آخرونَ	رسالته	أولهمْ	أسماءَ	عباده
محمدٌ	الخطأِ	البشرِ	النورِ	جبريلَ

الأنبياءُ رجالٌ من. . . . . اختارهمْ اللهُ منْ خيرة. . . . . وأرسلَ إليهمْ. . . . . عليه السلامُ بالوحى من السماءِ. ورسالةُ الأنبياءِ أنْ يُخرجوا الناسَ من الظلماتِ إلى. . . . وقدْ عصمهمْ اللهُ من. . . . . فى تبليغِ. . . . . إلى قومهمْ.

وقدْ ذكرَ اللهُ سبحانهُ وتعالى. . . . . أربعةَ وعشرينَ نبيًا. . . . . آدمُ عليه السلامُ وآخرهمْ. . . . . . صلى اللهُ عليهِ وسلمَ. وهناكَ رسلٌ. . . . . لمْ تذكرْ أسماؤهمْ فى القرآنِ الكريمِ.

٦- هاتِ مفرد كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتيةِ ثمَّ أدخلهُ فى جملةٍ:

نفوسٌ	عقولٌ	رسلٌ	حواسٌّ	النبيونَ
أصحابٌ	أنهارٌ	أساورُ	ثيابٌ	أرائكُ

٧- لاحظْ ما يلى: (أسلوبُ الاختصاصِ)

أنا ـ المعلمَ - أعلمُ الشبابَ.	(المعلمَ) مختصٌّ
علينا - أبناءَ المسلمينَ - أنْ نحمى تراثنا.	(أبناءَ) مختصٌّ
نحنُ - معاشرَ الأنبياءِ - لا نورثُ.	(معاشرَ) مختصٌّ

٨- ضعْ خطًا تحتَ المختصِّ فيما يلى واذكر علامةَ إعرابهِ:

ـ نحنُ شبابَ المسلمينَ نؤمنُ باللهِ.

ـ أنا المهندسَ أقيمُ البناءَ.

ـ إننا معشرَ العربِ نكْرمُ الضيفَ.

ـ علينا جماعةَ الجنودِ أنْ ندافع عن الوطنِ.

ـ بكمْ معشرَ العلماءِ تتقدمُ الأممُ.

الدرسُ العاشرُ

منْ صفـاتِ الرسلِ

١ -(أ) البشريةُ :

شددَ القرآنُ الكريمُ على أنَّ كلَّ الرسلِ بشرٌ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان : ٢٠]، ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠]، ﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ ما شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .

(ب) الحكمةُ وتبليغُ الرسالةِ :

وأمرَ اللهُ رسلهُ أنْ يبلغوا رسالته للناس بالحكمة والموعظة الحسنة: ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة : ٦٧]، ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

(جـ) الرسلُ أسوةٌ لغيرهمْ :

وهمْ فى تبليغِ الرسالة وفى كلِّ شئون حياتهمْ الأسوةُ الحسنةُ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] . وقدْ أمرَ اللهُ الناسَ بطاعة الرسل : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٢] .

(د) الرسولُ شاهدٌ ومبشرٌ ونذيرٌ :

ولما كانَ الرسولُ مبلغًا للرسالة، وشاهدًا ومبشرًا ونذيرًا : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]. كانَ أتباعهُ أيضًا شهداءَ على الناسِ يومَ القيامة: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]. وهذه الآية نزلتْ فى المسلمينَ.

والإسلامُ هو دينُ كلِّ الرسلِ، والشريعةُ الإسلاميةُ هى الشريعةُ الخاتمةُ إلى أنْ تقومَ الساعةُ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]. وبإكمالِ دينِ اللهِ الحقِّ تمتْ نعمةُ اللهِ على الناسِ واكتملتْ سلسلةُ الرسلِ بخاتمِ النبيين محمدٍ صلى الله عليه وسلمَ.

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- لماذا اختارَ اللهُ الرسلَ من البشرِ ؟
- ما صفاتُ البشرِ كما تفهمُ من الآياتِ فى النصِّ ؟
- ما الطريقةُ التى أمرَ اللهُ الأنبياءَ أنْ يبلغوا بها الرسالةَ ؟
- فى أيِّ شيءٍ كانَ الرسولُ صلى الله عليهِ وسلمَ أسوةً للمسلمينَ ؟
- متى يكونُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ شاهداً ؟
- من الذينَ يبشرهمْ النبيُّ، ومن الذينَ ينذرهمْ ؟
- ما الدليلُ على أنَّ الإسلامَ هو خاتمُ الشرائعِ ؟

٣- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ خطأٍ (X) أمامَ العبارةِ الخطأِ ثمَّ صححْ الخطأَ:

- كلُّ الرسلِ بشرٌ يوحَى إليهمْ. ( )
- الرسولُ يستطيعُ أنْ ينفعَ نفسهُ ويضرها. ( )
- الأنبياءُ يعلمونَ الغيبَ. ( )

ـ تكونُ هدايةُ البشرِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ. ( )

ـ تمتْ نعمةُ اللهِ على الناسِ بإكمالِ الإسلامِ. ( )

٤-(أ) هاتِ مفردَ الكلماتِ الآتيةِ ثمَّ ضعها فى جملةٍ:

المرسلون الأسواقُ شهداءُ شئونٌ الكافرونَ

(ب) هاتِ جمعَ الكلماتِ الآتيةِ ثُمَّ ضعه فى جملةٍ:

حكمةٌ موعظةٌ مبشرٌ داعٍ نعمةٌ سلسلةٌ

٥- ضعْ الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

قدوةً نفعًا أحسنُ البشرِ الرسالةِ

الطعامَ الحسنةِ يوحَى شئونِ الغيبَ

اختارَ اللهُ الرسلَ من . . . . . حتى يكونوا مثل الناسِ يأكلونَ . . . . . ويمشونَ فى الأسواقِ. ولكنهمْ . . . . . إليهمْ. والرسولُ كسائرِ البشرِ لا يملكُ لنفسه . . . . . ولا ضراً ولا يعلمُ . . . . . وقدْ أمرهُ اللهُ بتبليغِ . . . . . بالحكمةِ والموعظةِ . . . . . ولابدَّ أنْ يكونَ الرسولُ . . . . . للناسِ وأسوةً لهمْ فى كلِّ . . . . . حياتهمْ.

٦- لاحظْ ما يلى: (أسلوب التعجب).

ما أجملَ الإيمانَ! أجمِلْ بالإيمانِ!

ما أعذَبَ الصدقَ! أعذِبْ بالصدقِ!

ما أحسَنَ إتقانَ العاملِ لعملهِ! أحسِنْ بأنْ يتقن العاملُ عملهُ!

ما أجمَلَ أنْ أصبَح الجو جميلا! أجمِلْ بإصباحِ الجو جميلاً!

ما أشدَّ بياضَ اللبنِ!	أشدِدْ ببياضِ اللبنِ!
ما أشدَّ ما يندمُ الكاذبُ!	أشدِدْ بندمِ الكاذبِ!

٧- تعجب مما يلي بصيغِ التعجب المختلفةِ:

- جمالِ موعظةِ الخطيبِ.
- طولِ النخلةِ.
- صعوبةِ درسِ الكيمياءِ.
- حسنِ رسمِ الطالبةِ.
- حرارةِ الجوِّ.
- قولِ الحقِ.
- شدةِ صوتِ المذياعِ.

الدرسُ الحادى عشر

الإيمـــانُ باليـــومِ الآخـِرِ

١ - اليومُ الآخرُ هوَ يومُ القيامةِ، وهوَ يومُ الحسابِ، وهوَ يومُ الدِّين. يميتُ اللهُ كلَّ حياةٍ فى السمواتِ والأرضِ إلاَّ منْ شاءَ اللهُ ثُمَّ يحييها: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ من فى السَّمَوَاتِ ومَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨]. ويحيى اللهُ كلَّ منْ ماتَ قبلَ ذلكَ اليومِ، مُنذُ خلْقِ آدمَ إلى يومِ القيامةِ.

وحَذَّرَ اللهُ الناسَ منْ يومِ الحسابِ، فهوَ كيومِ الامتحان: ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ١، ٢].

يحاسبُ اللهُ كلَّ نفسٍ من الإنسِ والجنِّ على ما عملت فى الدنيا منْ خيرٍ وشرٍّ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]. وكل نفسٍ مسئولةٌ عنْ عملها ولا تُسألُ نفسٌ عما فعلهُ الآخرون. ﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء: ١٥].

وقد قضتْ إرادةُ الله أنْ يخلقَ عالَمين، عالمًا فانيًا هو الدنيا، وهى دارُ بلاءٍ وامتحان، وعَالمًا باقيًا خالدًا هو الآخرةُ، وهى دارُ الجزاءِ، فمنْ آمنَ وعملَ صالحا جزاهُ اللهُ بالخلودِ فى الجنةِ، أمّا منْ كفرَ ولمْ يعملْ صالحا ففى النَّارِ.

وجاءَ فى الحديثِ الصحيحِ أنَّ منْ قالَ لا إلهَ إلاَّ الله منْ قلبه دخلَ الجنةَ. كذلكَ جاءَ قولُ الله تعالى فى الحديثِ القدسى عن الجنة: «أعددتُ فيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سمعتْ ولا

خطرَ على قلب بشر» . أمَّا الظالمونَ الكافرونَ فقالَ اللهُ عنهمْ : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٢] .

فالدنيا قصيرةٌ جدًا بالنسبة للآخرة، ونعيمها أو عذابها قليلٌ جدًا إذا قورنَ بالآخرة، وهذا ما يدفعُ الإنسانَ العاقلَ الحكيمَ لأنْ يحسنَ العملَ فى الدنيا ليكسبَ الآخرةَ، فيفوزَ بالجنةِ ويتقى النارَ.

وبينَ الموت الذى تنتهى به الحياةُ الأولى وبينَ البعث الذى تبدأبه الحياةُ الأخرى، فترةٌ سماها القرآنُ الكريمُ «البرزخَ» أى الحاجزَ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- ماذا تعرفُ منْ أسماءِ يومِ القيامةِ ؟
- ماذا يحدثُ فى هذا اليومِ ؟
- لماذا حذّرَ اللهُ الناسَ منْ يومِ القيامةِ ؟
- ما العَالَمان اللذان خلقهما اللهُ ؟ وما صفةُ كلٍّ منهما ؟
- ماذا أعدَّ الله سبحانهُ وتعالى للمؤمنينَ ؟
- ما واجبُ الإنسانِ العاقلِ الحكيمِ فى الدنيا ؟
- ماذا تسمى الفترةُ بين الحياةِ الأولى والبعثِ ؟

٣- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ التكملةِ الصحيحة:

- المقصودُ باليومِ الآخرِ هو . . . .

( ) آخرُ يومٍ فى حياةِ الإنسانِ .

( ) يومُ الحسابِ .

( ) يومَ يموتُ الناسُ جميعًا .

- بعدَ النفخِ فى الصورِ للمرة الأولى . . . .

( ) يميتُ اللهُ كلَّ حياةٍ فى السمواتِ والأرضِ .

( ) يحيى اللهُ كلَّ منْ ماتَ قبلَ ذلكَ اليومِ .

( ) يحاسبُ اللهُ الناسَ على أعمالهمْ .

- العالَمُ الخالدُ هوَ . . . .

( ) عالمُ الإنسِ .

( ) عالمُ الجنِّ .

( ) الحياةُ الأخرى .

- نعيمُ الآخرةِ . . . .

( ) أكثرُ منْ نعيمِ الدنيا .

( ) أقلُ منْ نعيمِ الدنيا .

( ) مثلُ نعيمِ الدنيا .

- ﴿تَذهَلُ كلُّ مرضعةٍ عمَّا أرضعتْ﴾ تفيد :

( ) تهتمُّ كلُّ مرضعةٍ بمنْ ترضعهُ .

( ) تكونُ مشغولةً بنفسها عمنْ ترضعهُ .

( ) تتوقفُ عنْ إرضاعِ منْ ترضعهُ لوصولهِ سنَّ الفطامِ .

٤- صلْ بينَ الكلمةِ فى العمودِ (أ) وبينَ مضادها فى العمودِ (ب):

أ	ب
الموتُ	تبدأ
الجنةُ	فانٍ
تنتهى	الآخِرة
نعيمٌ	الحياةُ
خالدٌ	عذابٌ
آمنَ	الأرضُ
الأولى	أمام
وراءَ	النارُ
السماءُ	كفرَ

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

لا نرضى	أسخطُ	يقولُ	رضيتمْ	رضوانى
أهلَ	أفضلَ	خلقكَ	شىءٍ	ربَّنا

قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ «إنَّ اللهَ. . . . . لأهلِ الجنةِ: يا. . . . . الجنة. يقولونَ: لبيكَ. . . . . وسعديكَ، فيقولُ: هلْ. . . . . ؟ فيقولون: وما لنا. . . . . وقدْ أعطيتنا ما لمْ تعط أحداً منْ. . . . . ؟ فيقول: أنا أعطيكمْ. . . . . منْ ذلك. قالوا: يا ربُّ، وأىُّ. . . . . أفضلُ منْ ذلكَ ؟ فيقولُ أحلُّ عليكمْ. . . . . ، فلا. . . . . عليكمْ بعدهُ أبداً.

٦- استخرجْ من المصحفِ المفهرسِ خمسَ آيات وردتْ فيها كلمةُ (الجنة) وخمسَ آياتٍ أخرى وردتْ فيها كلمةُ (النارِ) واكتبها فى كراستكَ معَ الضبطِ بالشكلِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (أسلوبُ المدحِ والذّمِّ).

الفعلُ	الفاعلُ	المخصوص بالمدحِ أو الذّمِّ
نِعمَ	الخُلُقُ	الأمانةُ
بئسَ	القولُ	شهادةُ الزورِ
نعمَ	صديقُ المرءِ	الناصحُ الأمينُ
بئسَ	رفيقُ السوءِ	الكاذبُ
حبَّ	ذا	الطالبُ المجتهدُ
لا حَبَّ	ذا	النَّمَّامُ

٨- ضعْ خطًا تحتَ فعلِ المدحِ أو الذمِّ، وخطينِ تحتَ الفاعلِ، وثلاثةَ خطوطٍ تحتَ المخصوصِ بالمدحِ أو الذمِّ فيما يلى:

- بئسَ التاجرُ الغشاشُ.
- نعمَ ما يتصفُ به الطبيبُ الإنسانيةُ.
- بئسَ منْ يسىء إلى وطنِه الخائنُ.
- لا حبذا الساعياتُ بالشرِّ.
- حبذا المهندسُ النشيطُ.
- نعمَ زيارةُ المريضِ.
- بئسَ الشرابُ الخمرُ.

الدرسُ الثانى عشرَ

الحســـــابُ

١ـ يقيمُ اللهُ العدلَ والحقَّ يومَ الحساب : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩].

وبعدَ موقفِ الحسابِ يمرُّ الإنسُ والجنُّ على الصراطِ المستقيمِ، وهوَ طريقٌ فوقَ جهنمَ، فيتجاوزهُ المؤمنونَ إلى الجنةِ بسُرعاتٍ تتفاوتُ بمقدارِ إيمانهمْ وأعمالهمْ، بينما يسقطُ فى جهنمَ الظالمونَ الكافرونَ : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٦، ١٠٧].

وتفضلَ اللهُ على الناسِ يومَ الحسابِ بقبولِ شفاعةِ بعضهمْ لبعضٍ، حسْبَ مشيئته وإذْنه : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴾ [النجم: ٢٦].

وجاءَ فى الحديثِ أنَّ خاتمَ النبيينَ محمدًا صلى اللهُ عليه وسلمَ هوَ أولُ شافعٍ يومَ القيامة. فقدْ وردَ أنَّ الناسَ يأتونَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ ويطلبونَ منهُ أنْ يشفعَ لهمْ إلى ربهمْ فيسجدُ تحتَ العرشِ، فيقالُ: يا محمدُ ارفعْ رأسكَ، واشفعْ تُشفَّعْ، وسلْ تُعطهْ. فلا يبقى فى النارِ إلاَّ منْ حبسهُ القرآنُ أىْ منْ وجبَ عليهِ الخلودُ فى النارِ.

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- ما المقصودُ بالكتاب فى قوله تعالى : ﴿ووضعَ الكتابُ﴾ ؟

- ماذا يحدثُ بعدَ موقفِ الحسابِ ؟

- ما الصراطُ المستقيمُ ؟

- لماذا اختلفتْ سرعاتُ المؤمنينَ فى تجاوزهم الصراطَ ؟

- ماذا يحدثُ للظالمينَ عند مرورهمْ على الصراطِ المستقيمِ ؟

- تفضلَ اللهُ على العبادِ يومَ القيامةِ بقبولِ شفاعةِ بعضهم لبعضٍ. ماذا تعنى الشفاعةُ ؟

- مَنْ أولُ شافعٍ يومَ القيامةِ ؟

٣- ضعْ علامة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة، وعلامةَ (X) أمامَ العبارة الخطأِ وصححْ الخطأَ:

- منَ العدلِ والحقِّ أنْ يدْخلَ كلُّ الناسِ الجنةَ. ( )

- لا يحصى الكتابُ كلَّ ما فعلهُ الناسُ فى الدنيا. ( )

- الصراطُ المستقيمُ طريقٌ فوقَ جهنمَ يمرُّ عليه المؤمنونَ إلى الجنةِ. ( )

- يسقطُ الظالمونَ الكافرونَ إلى جهنمَ ويبقونَ فيها خالدينَ. ( )

- يقبلُ اللهُ شفاعةَ بعضِ المؤمنينَ بإذنه وحسبَ مشيئته. ( )

٤ -هاتِ مفردَ الكلماتِ التاليةِ ثمَّ ضعهُ فى جملةٍ:

الموازينَ	حاسبينَ	مجرمينَ	مشفقينَ	سرعاتٌ
خالدينَ	السمواتُ	النبيينَ	المؤمنونَ	أعمالٌ

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى المكانِ المناسبِ:

المؤمنَ	كرهَ	عذابِ	لقاءَ	الموتُ
رضوانِ	مَنْ	حُضِرَ	اللهُ	الكافرَ

«عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ قالَ: . . . . . أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ. . . . . لقاءَهُ، ومنْ كرهَ لقاءَ الله كرهَ اللهُ لقاءهُ. قالتْ عائشةُ: إنَّا لنكرهُ الموتَ، قالَ: ليسَ ذلكَ، ولكنَّ. . . . . إذا حضرهُ. . . . . ، بشرَ بـ. . . . . الله وكرامته، فليسَ أحبَّ إليه مما أمامهُ، فأحبَّ. . . . . الله، وأحبَّ اللهُ لقاءَهُ، وإنَّ. . . . . إذا. . . . . بشرَ بـ. . . . . الله وعقوبتهِ، فليسَ بشىءٍ أكرهَ إليه مما أمامهُ، كرهَ لقاءَ اللهِ، و. . . . . . اللهُ لقاءَهُ».

٦- بينْ معنى الكلمتينِ فوقَ الخطِّ فى كلِّ زوجينِ من الجملِ الآتيةِ:

- نزلَ الكتابُ على محمدٍ صل اللهُ عليه وسلمَ.

﴿ما لهذا الكتابِ لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً﴾؟

- ﴿ووجدوا ما عملوا حاضرا﴾.

حاضرُ المسلمينَ ومستقبلهمْ فى اتحادهم.

- يقبلُ اللهُ الشفاعةَ حسبَ إذنه.

أذنُ الإنسانِ من الحواسِّ الخمسِ.

- السرقة كبيرةٌ منْ الكبائرِ يعاقبُ عليها الإنسانُ.

اشتريتُ حقيبة كبيرةً.

- يسجدُ محمدٌ صلى اللهُ عليه وسلمَ تحتَ عرشِ اللهِ يومَ القيامةِ.

يجلسُ الملكُ على عرشٍ مصنوعٍ منْ الذهبِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (الإغراءُ والتحذيرُ):

الاجتهادَ فى العبادةِ.	الاجتهادَ	مغرى به
الصبرَ على المكارهِ.	الصبرَ	مغرى به
الإهمالَ فى العملِ	الإهمالَ	مُحذرٌ منه
الاعتداء على حريةِ الناسِ	الاعتداء	محذرٌ منه

٨- ضعْ خطّا تحتَ المغرى به وخطينِ تحتَ المحذرِ منهُ فيما يلى:

- البرَّ بالوالدين.
- الغدرَ الغدرَ فإنهُ خلقٌ سيِّىء.
- الطاعةَ للوالدينِ ورحمتهما.
- الكذبَ والنفاقَ.
- إياكَ والنميمةَ.

الصدقَ الصدقَ.

العطفَ على الفقراءِ.

الدرسُ الثالثَ عشرَ

الإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِه

١ - ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]، ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٢، ٢٣]، ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١].

وجاءَ فى الحديث الشريف عن ابن عباس رضى الله عنهُ عن النبى صلى اللهُ عليه وسلمَ: يا غلامُ احفظْ اللهَ يحفظْكَ، احفظْ اللهَ تجدْهُ تجاهكَ، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله. واعلمْ أنَّ الأمةَ لو اجتمعتْ على أنْ ينفعوكَ بشىء لمْ ينفعوك إلاَّ بشىء قدْ كتبهُ اللهُ لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروكَ إلاَّ بشىء قدْ كتبهُ اللهُ عليكَ، رفعتْ الأقلامُ وجفتْ الصحفُ» (رواهُ الترمذى وأحمدُ). «ما أخطأكَ لمْ يكنْ ليصيبكَ، وما أصابكَ لمْ يكنْ ليخطئكَ». القدرُ فيما سبقَ، معناهُ ما قدَّرهُ اللهُ فى سابق علمه الأزلىِّ، وبقدرته ليحدثَ أمس واليومَ وغداً، وإلى الأبد. ومنْ ذلكَ ما يصيبُ الإنسانَ منْ خير وشرٍّ. ولا يفوتنا هنا أنْ نتذكرَ ما بينهُ القرآنُ منْ أنَّ بعضَ ما يظنهُ المرءُ خيرا هوَ شرٌّ وبعضَ ما يظنهُ شرّا هو خيرٌ: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]. وقدْ بينتْ ذلك أوضحَ بيانٍ

سورةُ الكهف فى قصة موسى والخضر، فقدْ خرقَ الخضرُ السفينةَ لصالحِ أصحابها، وقتَلَ الغلامَ رحمةً بأبويه المؤمنين، وبنى جدارا فى القريةِ التى رفضَ أهلها أنْ يضيفوهما رحمةً باليتيمين.

وعلَّمَ اللهُ الإنسانَ منْ علمه، ومنحهُ منْ قدرته، وبيَّنَ لهُ سبيلَ الهدى، ثمَّ تركَ لهُ اختيارَ أفعاله فى حدود ذلكَ العلمِ وتلكَ القدرة، وحاسبهُ على ذلكَ، فمنْ حملَ رسالةَ التكليف بالخلافة بأمانة فازَ فى الدنيا والآخرة، ومنْ رفضها خسرَ الآخرةَ. وقدْ بينَ القرآنُ الكريمُ ذلكَ بجلاء: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف: ٢٩]، وفى سورة البقرة: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٥٦]. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠].

وجاءَ فى الحديثِ القدسى أنَّ اللهَ يقولُ لعبده يومَ القيامة: « إنما هى أعمالكمْ أحصيها عليكمْ، فمنْ وجدَ خيرا فليحمدْ اللهَ. ومنْ وجدَ غيرَ ذلكَ فلا يلومنَّ إلاَّ نفسهُ». وفى الحديث النبوىِّ: « علمُ اللهِ كالسماءِ التى تظلكمْ، لا تستطيعونَ الخروجَ منْ تحتها، ولكنها لا تجبركمْ».

٢- أجبْ عن الأسئلة الآتيةِ:

- ما المقصودُ بالقدرِ؟

- بمَ نصحَ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ابنَ عباسٍ؟

- لماذا يجبُ ألا يفرحَ الإنسانُ ولا يحزنَ لما أصابهُ؟

- ما معنى: ما أخطأكَ لمْ يكنْ ليصيبكَ؟

- ما الفرقُ فى المعنى بينَ: كتبهُ اللهُ لكَ، وكتبهُ اللهُ عليكَ؟

- ماذا علمَ اللهُ الإنسانَ؟ ولماذا تركَ لهُ اختيارَ أفعالهِ؟

- لماذا وجبَ على الإنسانِ الإيمانُ بالقدرِ ؟

٣- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (X)أمامَ العبارةِ الخطأ وصححْ الخطأَ:

- جعلَ اللهُ لكلِّ شيء قدْرا .
- يجبُ على الإنسانِ أنْ يفرحَ بالخيرِ ويحزنَ للشرِّ الذى يصيبهُ .
- تنفعُ الأمةُ الإنسانَ فيما هوَ مكتوبٌ لهُ وتضرهُ فيما هوَ مكتوبٌ عليهِ .
- من القدرِ ما يصيبُ الانسانَ منْ خيرٍ ومنْ شرٍّ .
- خرقَ الخضرُ السفينةَ ليضرَّ أصحابها .
- الإنسانُ مجبرٌ على أعمالهِ ولذلكَ لا يحاسبُ عليها .

٤- رتب الجملَ الآتيةَ لتكونَ موضوعاً:

- وذلكَ لأنَّ أبويهِ كانا مؤمنينِ .
- ومنْ أمثلةِ ذلكَ ما وردَ فى سورةِ الكهفِ .
- لأنَّ تحتَ هذا الجدارِ كنزا لغلامينِ مؤمنين .
- وقدْ قتلَ الخضرُ غلاما .
- يجبُ على الإنسانِ ألا يفرحَ أو يحزنَ لما يصيبهُ منْ خيرٍ أو شرٍّ .
- فقدْ خرقَ الخضرُ السفينةَ وهذا فى ظاهرهِ شرٌّ .
- وكذلكَ بنى جدارا كادَ أنْ يقعَ فى القريةِ التى رفضتْ استضافتهُ وموسى .
- يأخذانهُ عندَ بلوغهما الرشدَ .
- فقدْ يكونُ الشيءُ خيرا فى باطنهِ شرا فى ظاهرهِ والعكسُ .

ـ ولكنّه كانَ فى باطنه خيرًا لأنَ الملكَ كانَ يغتصبُ كلَّ سفينةٍ سليمةٍ .

ـ فإذا شبَّ الغلامُ كانَ ظالما لهما بكفرهِ .

٥- ضع الكلمةَ المناسبةَ فى الفراغِ:

قدْرًا	وقتٍ	المرءُ	جعلَ	الأعمالَ
القيامةِ	يحاسبهُ	حريةَ	سابقٍ	يصيبُ

. . . . . اللهُ لكلِّ شىء . . . . . ومعنى ذلكَ أنَّ اللهَ قدْ قدرَ ذلكَ فى . . . . . علمه وبقدرته ليحدثَ فى أيٍّ . . . . . ومن القدرِ ما . . . . . الإنسانَ منْ شرٍّ أو خيرٍ فقدْ يظنُ . . . الأمرَ خيرا وهوَ فى حقيقته شرٌّ لهُ .

وقدْ قدرَ اللهُ . . . . . وترك للإنسان . . . . . الاختيارِ بعدَ أنْ علمهُ ثمَّ . . . . . على هذا العملِ يومَ . . . . . ﴿فمنْ يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ خيرا يرهُ *ومنْ يعملْ مثقالَ ذرةٍ شرّا يرهُ﴾ .

٦- ارجعْ إلى سورة الكهفِ واقرأ قصةَ موسى والخضرِ، انقلها فى كراستكَ معَ ضبطها بالشكلِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (المستثنى بإلاَّ):

الجملة	المسثنى منه	أداة الاستثناء	المستثنى	نوع الاستثناء
ـ قرأتُ كتبَ الفقهِ بالمكتبةِ إلاَّ كتابًا واحدا .	كتبَ	إلاَّ	كتابا	تامٌّ مثبتٌ
ـ يعجبنى الكتَّابُ إلاَّ كاتبًا منحرفًا .	الكتَّابُ	إلاَّ	كاتبًا	تامٌّ مثبتٌ
ـ ما صدرتْ صحفُ اليومِ إلاَّ صحيفةً أو صحيفةٌ .	صحفُ	إلاَّ	صحيفةً أو صحيفةٌ	تامٌّ منفىٌّ

– ما سمعتُ من الأخبارِ إلاّ خبرًا	–	إلاّ	خبرا	ناقص منفى
– ما قالَ المسلمُ إلاّ كلمةَ الحقِّ	–	إلاّ	كلمةَ	ناقص منفى
–لا تعتمدْ إلاّ على اللهِ	–	إلاّ	على اللهِ	ناقصٌ منفى

٨– ضعْ خطا تحتَ المستثنى منهُ–إنْ وُجِدَ– وخطينِ تحتَ المستثنى:

– ﴿وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قدْ خلتْ من قبلهِ الرسلُ﴾ .

– ما حضرَ الطلابُ إلاّ طالبينِ .

– لا أعجبُ بالطعامِ إلاّ النظيفَ .

– ﴿وما أرسلناكَ إلاّ رحمةً للعالَمينَ﴾ .

– عادَ اللاعبونَ جميعا إلاّ لاعبا .

– ما رفعَ الأممَ إلاّ الصناعةُ .

– ﴿ما على الرسولِ إلاّ البلاغُ﴾ .

الدرسُ الرابعَ عشرَ

العملُ والقدرُ

١ – بينتْ سورةُ الزلزلة، وغيرها أنَّ الإنسانَ سوفَ يحاسبُ على عمله يومَ القيامة ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٦ – ٨] ﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]. وقد سألَ بعضُ الصحابة الرسولَ صلى اللهُ عليه وسلمَ: «يا رسولَ الله أيُعرفُ أهلُ الجنة منْ أهلِ النار؟ قالَ: نعمْ. قالَ: فلمَ يعملُ العاملونَ؟ قالَ: اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلقَ لهُ» (رواهُ البخارى ومسلمٌ).

وقدْ تستشكلُ بعضُ آيات القرآن على فهمنا، مثلُ: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧]. ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الإسراء: ٤٥، ٤٦]، ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٤ – ٥٦]. ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٩ – ٣١]

فقدْ يعتقدُ البعضُ أنَّ اللهَ يضلُّ بعضَ الناس بلاَ ذنب ولا جريرة، أوْ يمنعُ البعضَ منْ ذكره وسلوك سبيله. والحقُّ فى هذا: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ

لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل : ٤ - ١٠] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠] . ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] .

بلْ إنَّ اللهَ يقولُ فى الآيةِ الحاديةَ عشرةَ منْ سورةِ الرعد : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١]وكأنَّ فعلَ الله بالقومِ تابعٌ لما بأنفسهمْ . وخلاصةُ القول : أنْ شاءَ الله أنْ يهبَ الناسَ منْ علمه وقدرته ، وهداهمْ إلى سبيله ، ثمَّ تركَ لهمْ الاختيارَ فيما يفعلونه فى حدود ذلكَ العلمِ والقدرةِ ويحاسبهمْ أيضا فى حدودِ ما تركَ لهمْ من اختيارٍ . وعلى المسلمِ أنْ يأخذَ بالأسبابِ لبلوغِ أهدافه فى الدنيا والآخرة ، ويتوكلَ على الله فى النتائجِ ، فإنْ أصابهُ خيرٌ حمدَ اللهَ ، وإنْ أصابهُ غيرُ ذلكَ وكَّلَ أمرهُ إلى الله ، وقالَ فى نفسه عسى أنْ يكونَ خيرا .

وقدْ جاءَ فى مدارجِ السالكينَ عنْ سهل بن عبدالله التسترى : منْ طعنَ فى الحركةِ (أىْ منْ لمْ يأخذْ بالأسباب) فقدْ طعنَ فى السنَّة (وهلْ نجاحُ الرسول الفذُّ فى تبليغِ رسالته كما لمْ ينجحْ أحدٌ منْ المرسلينَ إلا بسببِ إيمانه وأخذه بالأسباب) ، ومنْ طعنَ فى التوكلِ (أىْ منْ لمْ يتوكلْ على الله حقَّ التوكل) فقدْ طعنَ فى الإيمان ، فالتوكلُ حالُ النبى صلى اللهُ عليه وسلمَ ، والكسبُ سنَّتهُ (العملُ والأخذُ بالأسبابِ سنتهُ) ، فمنْ عملَ على حاله فلا يتركنَّ سنَّتهُ .

٢- أجبْ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

- متى يحاسبُ الإنسانُ على عمله ؟ هاتِ دليلاً من القرآنِ والسنَّةِ؟
- ما معنى « اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خلقَ لهُ» ؟
- ما واجبُ المسلمِ إنْ أصابهُ خيرٌ ؟

- وما واجبهُ إنْ أصابهُ غيرُ ذلكَ ؟

- لماذا يضلُّ اللهُ بعضَ الناسِ ؟ ولماذا يمنعُ البعضَ منْ ذكرهِ وسلوكِ سبيلهِ ؟

- متى يغيرُ اللهُ أحوالَ الناسِ ؟

- لماذا نجحَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فى تبليغِ رسالتهِ ؟

٣- صلْ بينَ الكلمةِ ومضادها فى المعنى ثمَّ ضعْ المضادَ فى جملةٍ:

خيرٌ	الغىّ
اهتدى	بخلَ
الجنةُ	تركَ
رحمةٌ	ضلَّ
أعطى	شرٌّ
اليسرى	الآخرةُ
صدَّقَ	النارُ
الرشدُ	العسرى
الدنيا	عذابٌ
عملَ	كذَّبَ

٤- ضعْ علامة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة، وعلامةَ (X) أمامَ العبارةِ الخطأ وصححْ الخطأ:

- سوفَ يحاسبُ اللهُ الإنسانَ على عملهِ يومَ القيامةِ .

- كانَ النبى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يعلمُ أنهُ منْ أهلِ الجنةِ ولذلكَ لمْ يعملْ .

ـ يضلُ اللهُ بعضَ الناسِ بلا ذنبٍ ولا جريرةٍ .

ـ اللهُ لا يظلمُ مثقالَ ذرةٍ ويضاعفُ الحسناتِ .

ـ فعلُ اللهِ بالناسِ تابعٌ لما فى أنفسهمْ .

ـ على المسلمِ ألاَّ يأخذَ بالأسبابِ لبلوغِ أهدافه .

٥- ضعْ الكلمةَ المناسبةَ فى الفراغِ:

ذنبهِ خيرٌ يومَ يومًا الأسبابِ

شكورًا وكلَ حريةَ السيدةُ العبادةِ

سألتْ . . . . عائشةُ رضى اللهُ عنها النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ . . . . عنْ سببِ اجتهاده فى . . . . . معَ أنهُ قدْ غُفرَ لهُ ما تقدمَ منْ . . . . وما تأخرَ، فقالَ: أفلاَ أكونُ عبدا . . . . . ؟ والشكرُ لله واجبٌ على المسلمِ إنْ أصابه . . . . وإنْ أصابهُ غيرُ ذلكَ . . . . أمرهُ إلى الله وتمنى أنْ يكونَ خيرا . وعليهِ أنْ يأخذَ بـ . . . . ويتوكلَ على اللهِ فى النتائجِ . وقدْ شاءَ اللهُ أنْ يهبَ الناسَ منْ علمهِ وقدرتهِ وهداهمْ إلى سبيلهِ وتركَ لهمْ . . . . الاختيارِ بعدَ ذلكَ ثُمَّ يحاسبهمْ . . . . . القيامةِ فى حدودِ ما تركَ لهمْ من اختيارٍ .

٦- ارجعْ إلى سورةِ الزلزلةِ. واكتبها فى كراستكَ مع ضبطها بالشكلِ. وضعْ خطًا تحتَ ما يدلُّ على الحسابِ يومَ القيامةِ.

٧- لاحظْ ما يلى: (المستثنى بغيرِ وسوى وخلا وعدا) :

– زرنا أقسامَ المعرضِ غيرَ/ سِوى قسمِ الملابسِ .

– فازَ المتسابقونَ غيرَ/ سِوى متسابقٍ .

- ما شجعتُ غيرَ/ سِوى الصناعةِ الوطنيةِ .

- ما تفوقَ الطلابُ غيرُ أوْ غيرَ/ سِوى طالبٍ .

(المستثنى بخلا وعدا) :

ـ تستعملُ الأجهزةُ الكهرباءَ خلا/ عدا قليلاً منها أو قليلٍ منها .

ـ كلُّ كتابٍ ماعدا/ ماخلا كتابَ الكيمياءِ سهلٌ .

٨- اضبط المستثنى فى الأمثلةِ الآتيةِ:

ـ كلُّ شيءٍ ماعدا الله باطلٌ .

ـ أىُّ طعامٍ سوى المحرم محبوبٌ .

ـ قرأتُ الكتابَ ماخلا الفصل الأخيرَ .

ـ جاءَ المحاضرونَ غير محاضر .

ـ ما اشتريتُ سوى بعض الخضراواتِ .

ـ أكلتُ الطعامَ عدا الأرز .

ـ أديتُ الفرائضَ خلا الحج .

رقم الإيداع ١٥٣٢٩ / ٩٨
الترقيم الدولى 3 - 0416 - 09 - 977 .I.S.B.N

مطابع الشروق

القاهرة :٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت.٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس:٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ـ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)